وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

رقم التسجيل ط1: 171735096538

ط2 : 171735091701

الرقم التسلسلي:.....

وهران خلال العهد العثماني

من (1515-1792م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- سلطاني حنان
- زرواق شهيناز

إشراف الأستاذ:

الدكتور مرزوق بتة

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م.

شكر و تقدير :

تشكرات

الحمد لله والصلاة والسلام على البشير النذير ،والشكر لله على ما من به من نعم، وبنعمته تتم الصالحات وبعد :

نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا على إتمام هذا العمل كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الذين ساهموا من قريب او من بعيد في إنجاز هذا العمل :

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور مرزوق بتة حفظه ورعاه، على مجهوداته ونصائحه العلمية والمنهجية وعلى صبره معنا لإنجاز هذا المذكرة، جزاه الله على ما قدم خير الجزاء

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.

و نشكر كل أستاذة كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهداء

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

إلهي يطيب لا الليل إلا بشكرك ويطيب النهار بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ..

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلهي جل جلالك

.. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام

إلى من أحمل أسمه .. إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار

بكل افتخار .. أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

وستبقى كلماتك كنجوم . أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

إلى مليكتي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.....وإلى بسمة الحياة وسر الوجود.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من عرفت معهم معنى الحياة .. إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها اخوتي وأخواتي

الى خطيبي طارق بلعباسي وعائلته الكريمة

إلى روح أخي عبد الرشيد سلطاني رحمة الله عليه

إلى الدكتور عبد القهار لبشيري الذي ساهم في إكمال هذا العمل والى كل القائمين على العمل في مكتبة طارق بن زياد بدون ذكر الأسماء.

حنان سلطاني

اهداء

قال الله تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا وإياه وبالوالدين إحسانا (23)" الإسراء.

إلى أعظم نعمة من الله بعد الإيمان ، إلى من قال فيها الخالق بأن لا جنة لعبدي بغير رضاها ، وإلى التي علمتني أن الحياة كفاح ، إلى التي وهبتني عمرها وفضلتني على نفسها وضحت بسعادتها وسهرت الليالي من أجلي ، إلى منبع الحنان ، إلى التي كان دعاؤها في الليل و النهار عونا لي في سيرتي الطويلة ، إليك يا حبيبتي وقرة عيني ، إلى أمي ثم أمي ثم أمي... "سعدية زرواق".

إلى الذي زودني بالمبادئ السامية والأخلاق الحميدة ، إلى من امتطى صعاب الحياة وذللها لي ليراني ناجحة ، إلى الشمعة التي تحترق لتضيء لي درب الحياة ، إلى الذي أنار لي طريق الحياة ، إلى الذي علمني كيف أكون ، إلى الذي علمني أسرار مدرسة الحياة ، إليك أبي الكريم "مفتاح زرواق" ، حفظك الله ورعاك وأطال في عمرك .

ثم إلى كل العائلة الكريمة دون تمييز واستثناء.

شهيناز زرواق

قائمة مختصرات الواردة في البحث:

الرمز	**المعنى**
ج	الجزء
تح	تحقيق
تر	تحرير
تق	تقديم
ط.خ	طبعة خاصة
ص	الصفحة
ص ص	الصفحات
هـ	الهجري
م	ميلادي
مج	مجلد
د ط	دون طبعة
د س	دوس سنة

Entre prise national de algérienne	ENAL
Page	P
Retour au nom de L'auteur mentionné plus haut	OP.cit
Ibidem (nem Ouvrage)	I BID

مقدمة

مقدمة:

إن دراسة التاريخ للمدن بصفة عامة يعطي للباحث أو المؤرخ حقيقة عن ماهية الحقائق والأحداث والتطورات التي خلفها الزمن، على البلدان، ولعلى الجزائر تعد من بين البلدان التي تحتفي بتاريخ مجيد، حيث شهدت منها أحداث ووقائع كثيرة، هي بمثابة سجلات كتلك الفترات الزمنية على شاكلة مدينة قسنطينة، الجزائر، وهران... وغيرها من المدن الأخرى.

حيث تعد وهران جوهرة الغرب الجزائري لتاريخها الحافل بالأحداث منذ زمن تعميرها ويعرفها حسن الوزان الذي زار المدينة وتأمل في بنائها "وهران مدينة كبيرة فيها ستة آلاف كانون، بناها الأفارقة الأقدمون ..."ويقول أيضا البكري في كتاب المسالك والممالك "وهران مدينة بناها محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدود وجماعة من الأندلسيين البحريين "وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على المدينة القديمة ذات التاريخ العريق منذ بنائها الى غاية نهاية الحكم العثماني ، وبداية الاحتلال الفرنسي ثم استرجاع السيادة الوطنية ، كل هذه الفترة والأحداث تضع سبل في دراسات جديدة حولهم.

– ومن هنا يعتبر موضوع وهران خلال العهد العثماني (1515–1792)، ومن المواضيع ذات الأهمية البالغة في مجال التاريخ الحديث وقد كان دافعنا الرئيسي لاختياره هو أنه من الناحية الذاتية هو كون الميول الشخصي لهذه الفترة خلال التاريخ العثماني وشغف في اكتشاف هذه المدينة العريق.

– أما من الناحية الموضوعية من حيث الأسباب هي أنه كان بوسعنا المساهمة في تسليط الضوء ولو بنسبة قليلة على هذا الموضوع ، خاصة من خلال الهجومات الإسبانية على المدينة واحتوائها لأهمية موقعها واستنجاد الجزائريين بالدولة العثمانية.

– ومن ثمة أهمية الموضوع وعدم تداوله بكثرة بين الباحثين والدارسين.

– أهمية الموقع الجغرافي لمدينة وهران مما جعل منها محطة أطماع للأوربيين.

وعلى ضوء مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مدى أهمية وطبيعة استراتيجية الصراع بين الصليبين والعثمانيين ؟ وهل وفق الحكم العثماني في إرساء قواعد حقيقية في هذه المدينة التي تعكس أبعادها حضاريا وسياسيا امتدادا للوطن الجزائري !وهل ساهم سكان الغرب الجزائري على الحفاظ على استمرارية الحكم لفترة طويلة ؟ وهل كان هذا للجزائر مخضع لتفسير الإجراءات التي طبقها العثمانيين لحكم إيالة الجزائر (1515–1792)؟.

- ودراسة تفاصيل هاته الإشكالية تتطلب منا إتباع المنهج التاريخي الوصفي واقتضت الضرورة باللجوء إلى المنهج التحليلي السردي، وذلك لسرد الاحداث والوقائع بطريقة وصفية تاريخية، ولفهم الأحداث بتسلسل.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا لإعداد هذا البحث عدم وجود كتب مختصة في هذا الموضوع حتى وإن وجدة فهي تعالج موضوع، كأصل عام، ومن جهة ثانية هذه الكتب لم تتعمق في دراسة موضوع وهران خلال الحكم العثماني (1515–1792) فمعظمها درست عامة الموضوع ومن بين الصعوبات أيضا توفر كتب باللغة الإسبانية تعالج الموضوع لم يحالفنا الحظ الى التطرق اليها.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: امتدت الفترة الزمنية لبحثنا هذا من 1515م إلى غاية التحرير العثماني الثاني لمدينة وهران1792م.

الحدود المكانية: أما عن الإطار المكاني فقد تمثل في المدينة الجزائرية وهران.

ولمعالجة ودراسة الموضوع والإجابة على الإشكالية السابقة الذكر اقترحنا الخطة الموالية: حيث تم تقسيم هذا البحث الى فصل تمهيدي وفصلين بمنهج مقسم إلى ثنائية فصلية كل فصل على حدى بحيث تناولنا الأحادية الفصلية تناولنا فيها مدينة وهران والاحتلال الإسباني متبعين في هذا مبحثين كل مبحث في فحواه ثلاثة مطالب.

حيث تناولنا في الفصل التمهيدي لمحة تاريخية عن وهران من (1515-1792م)، حاولنا أن نعطي لمحة عن الموقع الجغرافي والفلكي ووصف الرحالة والجغرافيين الذين زاروا المدينة وكذلك تطرقنا إلى أصل التسمية وأصل السكان وبعد ذلك إلى أوضاع الغرب الجزائري قبيلة الاحتلال الإسباني.

أما الفصل الذي يلي الفصل التمهيدي فهو الفصل الاول تحت عنوان مدينة وهران والاحتلال الإسباني وبعد من أهم المسائل وبناء على ما تقدم فإن دراستنا لهذا الفصل ستكون في مبحثين كل مبحث فحواه ثلاثة مطالب. تطرقنا في المبحث الأول الذي كان تحت عنوان " احتلال المرسى الكبير ووهران" حيث تناولنا في المطلب الأول احتلال المرسى الكبير سنة 1505م، وتناولنا في المطلب الثاني احتلال وهران وكيف كان الهجوم الإسباني على المدينة والدخول إليها في الفترة الأولى أما المطلب الثالث فتطرقنا إلى التحرير الأول للمدينة وكيف كان ذلك.

ولقد تطرقنا في المبحث الثاني الذي كان تحت عنوان احتلال إسبانيا الثاني لمدينة وهران سنة1792م، حيث تناولنا في المطلب الأول عودة الإسبان لمدينة وهران 1732م، أما في المطلب الثاني فتناولنا أسباب سقوط وهران للمرة الثانية أما في المطلب الثالث فتناولنا التحرير النهائي للمدينة وهران 1792م.

- أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان الحكم العثماني في مدينة وهران حيث تكون دراستنا لهذا الفصل في مبحثين كل مبحث الى ثلاثة مطالب.

تطرقنا في المبحث الأول عنون بالجوانب السياسية و الاقتصادية حيث تناولنا في المطلب الأول الجانب السياسي ،ثم تناولنا في المطلب الثاني الجانب الاقتصادي.

وتطرقنا في المبحث الثاني الذي عنون بالجوانب الحضارية لمدينة وهران حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى الجانب العمراني وتناولنا فيه المساجد والمدارس وتطرقنا في المبحث الثاني الى الجانب الاجتماعي حيث تناولنا العديد من الفئات المتمثلة في فئة الكراغلة والأتراك، فئة الحضر، فئة الأشراف، المرابطين وغيرهم.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن مدينة وهران (1515 1792م)

1. موقع وهران .
2. اصل تسميتها .
3. تأسيسها .
4. اصل السكان.
5. اوضاع الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الاسباني.

1- موقع وهران:

تتربع هذه المدينة على سفح الشاطئ الشمالي من غرب إفريقيا الشمالية عند مدخل مضيق جبل طارق في نهاية خليج يقع بين رأس (أبوجا)شرقا ورأس (فالكون) غربا[1].

تقع مدينة وهران في غرب البلاد الجزائرية، اما فلكيا فهي تنحصر بين خطي طول (صفر او خط الزوال و 2 إلى غربه وخطى عرض 35و36 شمال خط الاستواء)، وكانت في مطلع العصر الحديث كبيرة المساحة، وتحتل طيلة فترة الحكم العثماني للجزائر، اما جغرافيا فهي تمتد من شرق مدينة الشلف (الأصنام سابق) شرق إلى الحدود المغربية غربا والى اقاصي الصحراء جنوبا، واحتلت بايلك الغرب وامتدت خلال الحقبة الفرنسي إلى مدينة الساورة[2].

حيث يقول حسن الوزان في كتابه" وصف افريقيا "تقع على اثنتي عشرة درجة وثلاثين دقيقة في خطوط الطول وعلى بعد عشرين فسرخا من تلمسان[3].

- **وصف بعض الرحالة والجغرافيين لمدينة وهران:**

وهران عند ابن حوقل: يقول ابن حوقل في كتابه (وصف الارض) في بداية حديثه "ومنها إلى مدينة وهران مراسٍ لا مدن مشهورة كمرسى عطا وليس به أحد يسكنه، وقصر الفلوس وإن كانت محدثة فلها سور وهي لطيفة جدا، وسورها من تراب طابية وماؤها من عين ماء جارية بها. وغلاتهم من القمح والشعير والمواشي عندهم كثيرة. ولمدينة وهران مرسى في

[1]– محمد ابن ميمون الجزائري التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1981،ص307.

[2] – يحي بوعزيز، وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009،ص19.

[3] – حسن الوزان وصف إفريقيا مج 2،تر:محمد عجمي ومحمد الأخضر، ط1983دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 329.

غاية السلامة والصون من كل ريح، وما أظن له مثلا في جميع نواحي البربر سوى مرسى موسى، فقد كنفته الجبال وله مدخل آمن"[1].

وهران عند البكري: يقول البكري في كتابه (المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب) وهران حصينة ذات مياه سائحة وارجاء وبساتين ولها مسجد وجامع[2].

كتاب الاستبصار في عجائب الامصار: يقول صاحب الكتاب "وهران بأنها مدينة على ضفة البحر بنائها جماعة من الأندلسيين البحرين بسبب المرسى بالاتفاق مع قبائل البربر المتحاورين لها فسكنوها مع قبائل من البربر يقال لهم بنو مسكين نحو8 أعوام"[3].

وهران عند التمكروتي: يقول "...وفيها النصارى دمرهم الله وأعادهم للإسلام وبينها وبين تلمسان مرحلتان. واجتزنا عليه في وسط النهار، وهو جون كبير داخل في البحر ما بان لنا منه إلا الابراج[4].

وهران عند ياقوت الحموي: هي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم ومنها إلى مدينة تنس ثمانية مراحل قال أبو عبيدة البكري: وهران مدينة حصينة ذات مياه سائحة وارجاء ولها مسجد وجامع[5].

وهران عند حسن الوزان كانت وهران مهبط التجار القطلونيين والجنوبين ومازالت بها دار تسمى الجنوبيّين لأنهم كانوا يقيمون بها وكان الوهرانيين دائما أعداء لملك تلمسان لم يقبلوا قط أيّ والٍ من ولاتَه ماعدا أمينا للمال وقابض يتسلم مداخيل الميناء[6].

---

[1]– ابن حوقل، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1995،ص ص 78 79.

[2]– البكري ،المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، يطلب من مكتبة المثنى ،بغداد ،ص 70.

[3]– مجهول كتاب الاستبصار في عجائب الامصار، تح :سعد زغلول عبد الحميد آفاق عربية، بغداد العراق، 1986 ص 133.

[4]– التمكروتي النفحة المسكينة في السفارة التركية، تح وتق: محمد الصالح، بيروت، ط1، 2007 ص 41.

[6]– حسن الوزان المصدر السابق، ص 30.

وهران عند أبي راس الناصري: وهران بفتح الواو سكون الهاء مدينة كبيرة... من امصار المغرب الأوسط وقد انتقد الشيخ عبد الرحمان الجامعي في شرح أرجوزة الحلفاوي الذي اعتبرها مدينة صغيرة غير ظاهرة بل هي كبيرة ذات أبراج عظام وأسوار ضخام ثم يستدل بقول الشاعر ابن الخميس الذي زارها في أواخر القرن الرابع الهجري "أعجبني في المغرب الأوسط مدينتين بثغرين: وهران خزر وجزائر بلكين"[1].

وهران عند محمد بن يوسف الزياني: يقول في وصف المدينة هي مدينة من مدن المغرب الأوسط بساحل البحر الرومي عظيمة ذات مساحة وفخامة جسيمة وبساتين وأشجار ومياه عذبة واطيار، وحبوب عديدة وفواكه وخضر جديدة، وبروج مشيدة وقصور معدّ[2].

2- اصل تسمية:

يشوب تاريخ وهران الكثير من الغموض و ذلك راجع إلى تضارب الآراء والروايات التاريخية وهذا ما نشهده للمؤرخين حول اصل التسمية لوهران وتأسيسها ،حيث اختلف الكثير من الباحثين في تفسير اسم وهران ومتى أسست.

وقد اختلف في تسميتها هكذا: "وهران "على أقوال كثيرة من صنع الخيال تقريب على ما يبدو وأطرفها، ان بني يفرن عندما أرادو غزوها لم يستطيعوا التعرف على مكانها وعثروا على رجل من أهلها وسألوه عنها فرفض ان يرشدهم إليها وشددوا عليه فصوب عصاه نحوها وقالوا له: هي صواب عصاك هذه! قال لهم: واه، ثم سمعوا شخصها آخر يقول :رانا ثم بمرور الزمن حذفت من الكلمتين الألف الأولى بعد الواو ،والألف الاخيرة بعد النون، وتألفت منها كلمة واحدة هي وهران[3].

[1]- ابو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الاخبار ج1، تح :محمد غانم ، ص 37 38.

[2]- محمد يوسف الزياني، المرجع السابق، ص 43.

[3] يحي بوعزيز المرجع السابق ص 22.

كانت وهران في القديم قرية بربرية ضعيفة اسمها ايفري ومعناه الكهوف إلى ان وقعت الهجرة الأندلسية الكبرى، فحط بها كثير من رجال البحر الاندلسيين، الذين قاموا بتأسيس مدينة وهران الحديثة سنة 902هـ واشتهر مرساها ايام الدولة الزيانية[1].

وهران بفتح الواو كما لابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان وأنباء الزمان)والحافظ ابن راس في كتابه (عجائب الاخبار وعجائب الاسفار) و(خبر المغرب) و(روضة السلوان)وغيرهم لا بكسر وغلط من كسرها وهي مدينة من مدن المغرب الأوسط بساحل البحر الرومي عظيمة وذات مساحة وفخامة جسيمة [2].

لجورج سيقي رأى آخر نقله بتحفظ عن ليون في Leon Fey وهو اسم وهران، ربما أخذا من اسم أحد الأمراء الفاطميين الذي كان يدعي **بوشارام ورهام** وهران او من اسم المجرى المائي الذي ينحدر من الجبل ويفصل بين قمة جبل المايدة وقمة الجبل الذي أقيم عليه حصن **مرجاجو سانتوكوز** والذي يحمل اسم واران.

وذلك اعتمادا على رواية الدكتور شاو الانجليزي الذي زار المدينة على عهد بوشلاغم.....كما ذكرى سيقي بأن وهران كانت تسمى بالمرسى الصغير تميزا لها عن المرسى الكبير[3].

أما الحموي فيقول: في كتابه (معجم البلدان) وهران :بفتح أولها وسكون ثانيها وأخرها نون: مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان سرى ليلة وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر الأكبر أهلها تجار لا يعد و نفعهم ....."[4].

---

[1]– احمد توفيق المدني الجزائر المطبعة العربية ص 246 247 .

[2]– محمد بن يوسف الزياني، في دليل الحيران وانيس السهران في أخبار مدينة وهران تح: الشيخ المهدي البوعبدلي دار النشر والتوزيع ص43.

[3]– يحي بوعزيز، المرجع السابق ص 23.

[4]– ياقوت الحموي معجم البلدان، مج 5 دار البصائر، بيروت،1977 ص 385.

ويقول أيضا ابن خميس أحد العلماء الكبار والفقهاء والسادات الاخيار "أعجبني بالمغرب مدينتان بثغرين: وهران حظر وجزيرة بلكين وكيف لا تكون من ذخائر النقاش وهي أول مدينة ملكها عبد المؤمن بن علي الكومي الموحدين سنة تسع وثلاثين من القرن السادس ولو رءا (كذا) بناءها صاحب تاريخ مصر والقاهرة....."[1].

بناها السكان الاصليون على الساحل تفضلها مساحة فرسخ واحد عن المرسى الكبير جهة الغرب كانت تسمى على عهد الروماني أونيكا كولونيا ويسميها البعض باسم آخر[2].

3- تاريخ تأسيسها:

تضاربت آراء المؤرخين و الجغرافيين في تحديد تاريخ تأسيس مدينة وهران وفي أول من أسسها من البشر وبعد البحث العلمي والتنقيب الجدي توصلنا من هذه الآراء اتجاهين اثنين:

اولهما: اتجاه جل المؤرخين والجغرافيين من علماء الإفرنج. وثانيها: اتجاه جميع المؤرخين والجغرافيين من علماء المسلمين.

أ- الاتجاه الأول: ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى الجزم بأن مدينة وهران قد تأسست منذ زمان قديم جدا وربما يعود زمان تأسيسها إلى ما قبل بداء التاريخ وقد سكنها امم وأجيال متتابعة إلى ما كانت عليه وهكذا دواليك وقد دعموا اتجاههم هذا بدلين اثنين أحدهما عقلي مفترض والآخر نقلي ملموس الدليل العقلي: يتمخض هذا الدليل عن عدة أسباب طبيعية لموقع وهران[3].

ب- الاتجاه الثاني: لا خلاف بين أصحاب هذا الاتجاه في تأسيس مدينة وهران في القرن الثالث هجري على أيدي المسلمين وإنما الخلاف بينهم في تحديد السنة التي أسست هذه

---

[1]- الاغا عواد المزاري، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19تح: يحي بوعزيز ج1، دار الغرب الإسلامي، ص 59- 60.

[2]- حسن الوزان: المصدر السابق، ص329.

[3]- محمد ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية المصدر السابق، ص 308.

المدينة خلالها، وهي الخليفة الذي أمر بتأسيسها وفي من باشر تأسيسها وبناءها من الذين كانوا في المغرب الأوسط حلفاء للأمراء الأمويين بالأندلس[1].

أول من خطط وهران أي بناها واسماها ومدنها وحرسها ،هو المغراوي خزر بن حفص بن صولا بن وزمان صقلاب بن زنات في عام اثنين وتسعون وقيل إحدى وتسعون من القرن الثالث من الهجرة[2].

ولا خلاف في ان وهران بنيت في القرن الثالث من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم وإنما الخلاف فيمن بناها والعام الذي بنيت فيه والخلفية و الذي بنيت بأمره بالتلزيم[3].

حيث يقول رشيد بورويبة في كتابه وهران فن ثقافة "أسس محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون مدينة وهران بمساعدة ملاحين اندلسيين وبموافقة فرقتين من قبيلة أزداجة كانتا تسكنان المنطقة وهما: نقرة ومسقن[4].

ويقول ابن عبد ربه هي مدينة حصينة بناها محمد بن ابي عون وجماعة من الأندلسيين سنة تسعين ومائتين[5].

اتفقت اقوال جميع المؤرخين الذين تمكنا من الاطلاع على مؤلفاتهم حول تاريخ تأسيسها ان مدينة وهران قد أسست سنة 290هـ(903م) ما عدا قوانين ذكرهما ابو راس المعسكري ومفادهما أن مدينة وهران أسست سنة 291هـ(903-904م) أوسنة 292هـ(904-905م)ولم يذكر ابو راس صاجي هذين القولين[6].

---

[1]- المصدر نفسه ص313.

[2]- محمد يوسف الزياني: نفس المرجع ص49.

[3]- الاغا عواد المزاري: نفس المرجع السابق، ص 55.

[4]- رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة وزارة الإعلام الجزائر، ص21.

[5]- محمد التمكروتي: المصدر السابق، ص41.

[6]- محمد ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص213.

4- أصل السكان:

يقول احمد توفيق المدني :ان وهران مدينة أوربية بحتة لا تكاد تجد فيها للمسلمين رائحة إلا إذا اهتديت إلى حييهم والعنصر الأكبر فيها هو العنصر الاسباني وفيه المتفرنس وفيه الباقي على جنسيته ريثما تبتلعه قوانين التجنيس وبالمدينة كذلك طائفة يهودية فرنسية كبيرة .

فالأوروبيون في وهران يبلغون 125866 نسمة والمسلمون ليسوا إلا 33115 نسمة فقط وجملة سكان المدينة نسمة 163743[1].

حيث أن وهران مدينة كبيرة فيها ستة آلاف كانون، بناها الأفارقة الأقدمون على شاطئ البحر المتوسط بعيدة بنحو مائة وأربعين ميلا من تلمسان ومهما يكن فإن أهلها شرفاء كرماء يحبون الغرباء[2].

5- أوضاع الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الاسباني:

كانت بلاد المغرب مقسمة إلى ثلاثة دويلات ورثت أمجاد عظيمة وتمتعت خلال تاريخها الحافل بجلائل الاعمال بنهضة عالية في ميدان العلم والعمران وعلى بساطة الأدب والفن هي الدول التي قامت على إنقاض دولة الموحدين:

- دولة بني حفص بتونس (وطرابلس والشرق الجزائري).
- دولة بني زيان (بالوسط والغرب من أرض الجزائر).
- دولة بني مرين (بالمغرب الأقصى).

لكن ازدهار هاته الدول أخذ يذبل شيء فشيء وسقط كلها في هذه الانقسامات والحروب الداخلية.[3]

---

[1]- احمد توفيق المدني: الجزائر ص245.

[2]- حسن الوزان وصف افريقيا المرجع السابق ص 30.

[3]- احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792دار البصائر، الجزائر،ط1، 2007، ص64.

وللتعرف اكثر على أوضاع المنطقة الغربية الجزائر قبيلة الدخول الاسباني فيجد ر بنا التطرق إلى التنظيمات الكبرى السياسية التي كانت قائمة آنذاك الا وهي الدولة الزيانية ولم تكن الدولة الزيانية منذ نشأتها مستقرة وثابتة بل كانت تتغير، وتتبدل بحيث تتقلص حينا وتتسع حسب استعداد بني زيان وقوتهم العسكرية والاقتصادية، واستقرارهم وأمنهم ووحدة أمرائهم وانسجام قبائلهم وولائها.[1]

كما أن القوة التي واجهتها الدولة الزيانية في مرحلتها الاولى، كانت متشابهة معها من حيث الأسلحة وفنون الحرب، عكس المرحلة الأخيرة وعلى الخصوص خلال القرن (العاشر هجري/السادس عشر ميلادي) حيث كانت أسلحة القوى التي تصارعت معها اكثر تطور كما أدى تقلص نفوذها إلى قلة مدخولها وبذلك عجزت عن تجنيد القوات لمواجهة أعدائها وأحسن، وأحسن مثال على ذلك ان السلطان ابا حمو موسى الثالث تلقاها من الدولة الاسبانية مقابل تبعيته لها.[2]

كما ساعدها في ذلك انهم أن التنافس أضعف الدولة الزيانية كما اضعف جيرانها في كل المغرب الأقصى، وتونس، وقد عرفت اسبانيا هذه الأوضاع المزرية بفضل جواسيسها حيث أن الإسبان كانت لهم معرفة بالسواحل الزيانية نتيجة العلاقة مع الدولة والتعرف على تحصيناتها فاستفادت منها القوة الاسبانية عند هجومها عليها سنة 910هـ/1505م.[3]

[1]– عبد العزيز فيلاني، تلمسان في العهد الزياني، ج1المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعة الجزائرية، 2002، ص 43.

[2] مختار حساني تاريخ الدولة الزيانية ج1منشورات الحضارة ط2009ص ص39 40.

[3] مختار حساني المرجع نفسه ص 59_60

الفصل الأول:

مدينة وهران والاحتلال الاسباني

تمهيد

المبحث الأول: احتلال المرسى الكبير ووهران:

1- احتلال المرسى الكبير (1505م/910هـ):

2- احتلال وهران 1509م.

3- التحرير العثماني الاول لمدينة وهران 1707م.

أولا: محاولات تحرير مدينة وهران

ثانيا: سيرورة التحرير الأول1707م

المبحث الثاني: احتلال إسبانيا الثاني لمدينة وهران 1732م.

1-عودة الإسبان لمدينة وهران 1732م:

2- أسباب سقوط وهران للمرة الثانية:

3- التحرير النهائي لمدينة وهران (1792).

تمهيد:

بداية العدوان الاسباني على سواحل الجزائر لم يكن من المرسى الكبير ووهران، وإنما مباشرة بعد سقوط غرناطة، حيث كلف **فرديناد** احد الجواسيس ويدعى **باديلا** لتوجع المملكة تلمسان اين قضى سنة وهو يتجول متسترا في هيئة تاجر وأقترح في تقريره إمكانية احتلال كل المنطقة الممتدة من مليلة حتى الجزائر رفضت وتأجلت المشاريع بسب وفاة **إيزابلا** 1504م لم يمنع ذلك السفن الإسبانية من محاصرة سواحل إمارة تلمسان سعيا للحد من نشاط البحارة المغاربة وفي كثير من الاحيان كانت تتم عمليات إنزال بري للجنود الاسبان فيقومون بهجومات حتى اسوار المدن المحصنة. ففي جوان 1502م هجوم إسباني يختطف قافلة قرب ارزيو متجهة من مستغانم الى وهران، وفي سبتمبر من السنة نفسها قيام اسطول من **ميروكا** بهجوم على شرشال اين تمكن من اسر 300 رجل وحرق المدينة.[1]

المبحث الأول: احتلال المرسى الكبير ووهران:

1- احتلال المرسى الكبير (1505م/910هـ):

بدأت اسبانيا تبحث عن ذريعة الاحتلال المرسى الكبير بوهران، بعد أن وافق الملك **فرديناند** الكاثوليكي على سياسة التوسع في شمال إفريقيا(المغرب الإسلامي).فكان الهجوم الذي تأسست بها مجموعة من السفن سنة1505م والتي تعود الى لبحارة من وهران على السواحل الاسبانية سببا مباشرا الاحتلال المرسى، وقد ذكرُ الجنرال ديدي (Didier) أنُ الحادثة وقعت سنة1505م، يقول:"إن قراصنة من وهران يقودون اثنا عشر سفينة شراعية من نوع (Brigate) وفرقاطات صنعها أسرى برتغاليين، اغاروا على ضواحي ألكانت وأخذوا معهم

[1]- نجيب دكاني، الاحتلال لسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10هـ السادس عشر ميلادي16م ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001 2002 ،ص24.

اسرى[1]. في حدث آخر منفصل ذكر ديديي (Didier) أن ستتة سفن لقراصنة من وهران أغاروا على ميناء مالقة، واحتلت سفن تجارية مملوكة لتجار إسبان وانجلترا.[2]

لقد تركت الحوادث على السواحل الاسبانية تذمرا كبيرا في الأوساط السياسية الإسبانية، والذين طالبو بوضع حد لهؤلاء القراصنة على سواحلهم، وفي ذلك يقول المنور مروش:" في القرن السادس عشر كان للإسبان لغتان مختلفتين. فهم يتحدثون عن القرصنة المغاربية في البحر المتوسط وعن لصوصية البحر الفرنسية والانجليزية والهولندية في المحيط الأطلسي. ولم يعودوا كلمة لصوصية البحر على ممارسات البحر المتوسط في القرن والسابع عشر إلا لإدانة الهجومات المسلطة على اسطولهم التجاري في هدا البحر والتشهير بالحرب اللاقانونية التي شنتها الدول المسيحية ضد الثروات الإسبانية المنقولة عبر البحار".[3]

بدأت الحملة الإسبانية على المرسى الكبير بأسطول ضخم يقوده دون دييغو فرنانديث دي قرطبة (Don. Diego Fernande de codova)، ويتحدث عن هذه الحملة دي غرامات قائلا :"ان القيادة العامة للجيش لدون دييغو فرنانديث دي قرطبة وتحت أمره جيش تعداده عشرة آلاف جندي وعلى رأس الأسطول البحري دون الموت دي كورنا. (Don.Ranon de carona) ويتكون هذا الأسطول من ست قطع من نوع فرقاطة ومائة وأربعون سفينة من مختلف الأحجام .[4]

ففي أواخر شهر أوت .1505م قاعد المركبات قوماريس: Marquis حملة بحرية كبيرة من خمسة آلاف رجل، واتجه بها إلى قرية المرسى الكبير غرب مدينة وهران وفرض عليها

---

[1] -(L). Didier,Histoire doram(période de150t-1550)Imprimerie Jeanne.Oran,p.78

[2] -Ibis,p.08.

[3]- المنور مروش ، القرصنة، الأساطير والواقع،جزء2، دار القصبة،الجزائر،2009، ص9.

[4] -Granont,(H.de).Hisoire d'lger.sous la domination turque 1515_1830,Frnest Leroux, pris, 1887,p.5.

الحصار خمسين يوما، ثم إحالتها بعد أن أرغم سكانها على الجلاء عنها ،وذلك يوم 23اكتوبر، وأقاموا مسجد ها في الحال إلى كنيسة سموها .كنيسة القديس ميقل، وأقاموا بها أول قداس لهم وحرروا 35 اسيرا الذين أسروا في الحملة على ساحل الأندلس قبل ثلاث سنوات .[1]

لقد قام ليون الإفريقي بوصف المرسى الكبير الذي كان يسمح برسو مئات السفن والمراكب في مأمن عن الأعاصير البحرية والعواصف،[2] وذلك لأهميته الاستراتيجية والعسكرية. قد ركز عليه الاسبان لاحتلاله ليسهل احتلال وهران والساحل الجزائري ويؤكد أحد الباحثين ذلك لاعتماده على الوثائق الإسبانية إن احتلال المرسى الكبير يندرج ضمن الخطة الإسبانية التي تتمثل في احتلال المنطقة التي تربط مليلة بالمرسى الكبير وهذا يندرج ضمن المشروع الإسباني ، والاتفاق الموقع مع البرتغال، لاقتسام مناطق النفوذ بالمغرب الإسلامي.[3]

وفي عام الف وخمسمائة وستة، وذلك بعد مرور خمسة سنين على هزيمة البرتغاليين ،قام الدون دييكو القرطبي عامل الدونزيليين بمهاجمة المرسى الكبير بواسطة أسطول شارك فيه عدد من النبلاء. وقد حاصر المدينة وقاتلها بشدة، ودافع المسلمون عنها وردوا عن النصارى بمدفع من الحديد. ولكن هؤلاء سددوا في إتجاهه مدفعا آخر أصابه في الصميم وحطمه وقتل المدفعي المكلف به. وأدى ذلك بالمسلمين إلى قبول الاستسلام فخرجوا نسائهم وأولادهم تاركين المدينة مفتوحة للمسيحيين.[4]

واتفق معه دييغو سواريز على ان احتلال وهران كان في السنة التي ذكرها مرمول؛ حيث قال: "بدأت الحرب بين إسبانيا ومور المملكة الزيانية منذ ان هاجم هؤلاء مدينة قرطاجنة

---

[1]– يحي بوعزير، المرجع السابق ،ص40.

[2]–حسن الورزان،جزء2،المصدر السابق ،ص 31.

[3]– مختار حساني ،الجزء1،المرجع السابق ،ص ص 67–68.

[4]– مارمول كاربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، جزء2،دار المعرفة ،ص 328.

حتى سنة 1506م تاريخ استلاء الاسبان على المرسى الكبير. "لكن أغلب المؤرخين المعاصرين يؤكدون أن احتلال المرسى الكبير كان في سنة 1505م؛ حيث ذكر الباحث الفرنسي المتخصص في الأرشيف الاسباني إيلي دي لابيرمودي أن احتلال المرسى الكبير كان في 13سبتمبر أو 23اكتوبر سنة 1505م، وذلك بإعتماده على الوثائق الرسمية. وأثبتت إحدى الرسائل التي نشرها دي لايريمودي صحة تاريخ الغزو سنة 1505م، الموجودة في أرشيف مدينة سيمنكاس مرسلة من قائد حامية المرسى الكبير مؤرخة في 12 جوان 1506م وهذا مقتطف منها :"لقد استلمت يوم 17 ماي 1506م رسالة من جلالتكم، وقد أجبت على استفساراتكم التي وردت في رسالتكم في الثامن من شهر جوان الجاري مرفقة بنسخة من تدابير المنظمة من طرف حاكم المدينة ."هدا يناقض تماما التاريخ الذي قدمه ديغوو سواريز، والذي ذكر أن هجوم الاسبان على الميناء كان في 13 جويلية 1506م وهذا لا يدع مجالا للشك أن الاحتلال كان قبل سنة 1506م.[1]

استسلمت المدينة وفر أهلها بعد قصف عنيف استعملت فيه المدفعية البحرية بكثافة، يقول مبارك محمد الميلي: "شرع الاسبان يهاجمون المرسى الكبير صباح يوم 10ايلول وفي الوقت الذي كانت فيه البواخر الحربية ترسل قذائفها المدوية على الميناء، كانت بواخر النقل تنزل الجنود ونظرا للمفاجأة، لم يجد الاسبان أمامهم عددا كبيرا من المدافعين ،اما العدد القليل الذي كان في الميناء اثناء الهجوم ،فلم يتمكنوا من رد الهجوم رغم استبسالهم الذي شهد به الأعداء أنفسهم. وكانت الغلبة للقوة وكثرة العدد ،لكن المعارك استمرت رغم

[1]– هاشمي بن براهيم قبائل وهران والاحتلال الاسباني قراءة في مرافق التحالف والولاء ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى إسطمبولي، الجزائر معسكر، 2020–2021،ص52.

ذلك طيلة النهار وكامل الليل وتواصلت في اليوم الثاني ، وفي اليوم الثالث–وكان يوم جمعة –ازدادت المعارك عنها وحدة، بست توافد السكان من الداخل بعد أن سمعوا لأبناء المعارك.[1]

ان احتلال موازين القوى بين المهاجمين(الاسبان) والمدافعين (سكان المدينة)كان واضحا، وقد ذكر الجنرال ديديي ان الجيش الاسباني كان متكونا من 1069جنديا حاملا السلاح ، و130من الاعمال التقنيين،و311 كشافا، و200شخص يعملون في صناعة الأسلحة،و30 قائدا عسكريا إضافة إلى جراحين الصيادلة.[2] وذكر أن مجموع ما كان في الأسطول حوالي 10490شخص.[3]

ان المقاومة التي نظمت ضد القوات كانت أغلبها من سكان المدينة المحليين، اما القوة الزيانية فحددتها الوثائق الإسبانية بأربعمائة فارس أغلبهم من القبائل المجاورة لها ، واجهوا قوات إسبانية التي عمدت إلى تفريق الحشود الزيانية المتقدمة بواسطة سلاح المدفعية ،مما حال دون تقدم فرسان الزيانيين الذي لا يملكون غير السيوف والرماح والنبال، فعجزوا عن الاقتراب. مما جعلهم ينسحبون من ميدان المعركة.[4]

استمرت المعركة حتى منتصف الليل رغم هبوب عاصفة رعدية هوجاء مصحوبة الأمطار جافة ،لكن ،في صبيحة يوم الجمعة اشتدت المعركة مع توافد النجدة من المناطق المجاورة للمرسى الكبير، يقول دي غوامون:"اقتربت السفن الإسبانية كثيرًا من المدينة، رغم كثافة النيران مدفعية الحصن؛ لكن قائد الحامية قتل في اليوم الأول من الهجوم وهذا ما شتت معنويات المدافعين واحبط عزيمتهم عن الدفاع.[5]

---

[1]– مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، جزء3، مطبعة بدران وشركايه، لبنان :بيروت، 1964م، ص 23.

[2]–(L). Didier.op cite,p.09.

[3] – I bid, p,9.

[4]– مختار حساني ،ج1،المرجع السابق، ص73.

[5]– هاشمي بن إبراهيم المرجع السابق، ص 53.

كل ذلك اضطر الحامية إلى أن تستسلم بعد حصار دام خمسين يوما[1].وحول دون دييغو جامع المدينة إلى كنيسة كاثوليكية تحت اسم "سيدتنا العذراء". على وقع خبر نجاح قائد الحملة الاستيلاء على المدينة، عَمّتْ الافراح في إسبانيا؛ حيث أقيمت الافراح والصلوات لمدةّ ثمانية أيام بمناسبة النصر، وقد استدعى دون دييغو لإسبانيا لتكريمه بهذا النصر وترك في خلافته دون **روي روتاس(.de loxas)** .[2]

2- احتلال وهران 1509م.

بعد ما دنت تنس للإسبان قرر الملك الاسباني **فرديناند** احتلال مدينة وهران لموقعها الاستراتيجي وقربها من المرسى الكبير، وتهديدها للحماية الإسبانية المتركزة به، وقام يتعين الكاردينال خميس (ximimes) بمساعدة بيدرو نافارو قائدا عاما على الحملة المتوجهة إلى وهران التي أقلعت من ميناء قرطاجة الاسباني يوم 07ماي 1509م وكان تعدادها 15جندي، اقلتهم 33 باخرة حربية و 51 زورقا صغيراً.[3]ونزل بالمرسى الكبير، ومنها اتجه إلى مدينة وهران شرقها بحوالي سبعة كيلومترات. واستعان سيطرة المكاس اليهودي الإشبيلي الماكر، وبعض أعوانه من الخونة أمثال عيسى العربي ،والقايد بن قانص، ففتحوا له أحد أبواب المدينة غدراً وخديعة، فاقتحمها هو وجنوده وهاجموا السكان بوحشية لا نظير لها وقتلوا أربعة آلاف رجل، وأسروا ضعفهم ،وأسالوا الدماء أنهارًا حتى احمرت مياه البحر.[4]

فذهل المسلمون لهول المفاجأة، وارتدا المدافعون عن الأسوار والحصون إلى داخل المدينة للدفاع عن ديارهم وحريمهم فاقتحم الاسبان بقية الأبواب، ودخلوا المدينة من كل الجهات يقتلون ويحرقون.

---

[1]- مبارك محمد الميلي، المرجع السابق ،ص23.

[2] -(H.D) Gromont,op.ct,p.8.

[3]- طاهر تومي، العلاقة الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية ،(رسالة ماجستير ، التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي إلياس ،سيدي بلعباس،2014_2015م،ص 23.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق،ص41.

فالتجأت جموع الناجين إلى حرم الجامع الأعظم، وتحصنوا به وبمن حوله من الدور للمقاومة ،واستمروا في دفاع يائس خمسة أيام إلى أن انقشعت غيوم المعركة عن مقتل 4.000جزائري وأسر أكثر من 8.000، أخذوا جميعا إلى الاسبان .وقد قدرت غنائم الإسبان بأكثر من 24مليون دينار ذهبي غادر خمينس وهران بعدا ان حول مساجدها إلى كنائس، وترك بها حامية تتولى حمايتها وحماية المرسى الكبير ومملكة تلمسان التي صارت تابعة لهم فيما بعد.[1]

وقد ترتب عن هذا الاحتلال عدة نتائج نذكر منها:

_قيام الاسبان بمهاجمة المناطق المجاورة من أجل إخضاعها ،والسيطرة عليها وإخضاع القبائل الثائرة ضدهم مثل كريستل، بنوزيان، الونازرة، قمرة، حصيان، شافع، أولاد عبد الله وأولاد على وغيرهم من بني عامر.[2]

وفي ذلك يقول الراشدي:" وقد استعملت هذه القبائل كجواسيس وعملاء ضد بني بلدتهم من طرف الاسبان الذين قويت بهم شوكتهم واستعملوهم في الغارات على الابعدين والأقربين فيأخذون أموالهم ويتهكون. حرمانهم....."[3].

إعلان الملك الزياني ابي حمو الثالث تبعيته للإسبان سنة 1512م وتعهده لهم بدفع جزيرة سنوية قدرت ب12الف دوقة ذهبية و12فرسا من حياد الخيل و6من طيور الباز الجارية.[4]

تمكن الاسبان من بسط نفوذهم على كل الجهة الغربية تقريبا بعد أن بثوا جواسيسهم بين السكان من أجل إخافتهم وترصد تحركاتهم ،وزرع الفتن حتى يعتقدوا ان جيش الإسبان لا

---

[1]– محمد دراج ،الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512.1553م،ط2،شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1012م،ص ص 109 110.

[2]– طاهر تومي ،المرجع السابق،ص23.

[3]– احمد بن عبد الرحمان الشقراتي الراشدي، القول الأوساط في اخبار بعض من حل بلمغرب الأوسط ،ط2، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م،ص 63.

[4]– طاهر تومي، المرجع نفسه ص24.

يقهر وعددهم لا ينقطع.[1]من شأن الانتصارات الإسبانية من بقية المراسي التي لم تعرف بعد الاحتلال خائفة من أن ينالها أمتار المرسى الكبير ووهران وبجاية وعرضت على التوالى تنس (قبيل سقوط وهران) دولس وشرشال ومستغانم. [2]

أدرك الاسبان الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لمدينة وهران فأقاموا فيها التحصينات مخافةً من هجمات السكان المحليين، وهذا ما مكنهم من الصمود في وجه هذه الهجمات لمدة قاربت 3 قرون، حتي تم تحريرها النهائي سنة1792م على يد محمد عثمان باشا.[3]

_تحويل المساجد إلى كنائس ومحاولة تنصير السكان.[4]

قيام بعض المقاومات بزعامة المرابطين وزعماء وشيوخ القبائل ضد الاحتلال الاسباني مثل قبائل الزلامطة والكرطة وبني شقران في رمال عين الفرس قبل دخولهم في ذمة النصارى.[5]

وبعد احتلال وهران اهتم الاسبان بأمر مستغانم لأهميتها الاستراتيجية فضيقوا عليها وعلى قرية مزغران المجاورة لها غرباً، وأرغموا شيوخها وزعمائها على إبرام معاهدة إذلال نصت على السماح للإسبان بين أي قلاع وتحصينات لهم بها. وقيام السكان بدفع ضريبة سنوية للإسبان وتمويل المحتلين الاسبان بوهران والمرسى الكبير بما يحتاجونه من المؤن والأغذية الضرورية، ومنع روس السفن الأجنبية بمستغانم إلا بإذن من الإسبان بوهران غير ان هذا الاتفاق لم يقدر له ان ينفذا لان الامور لم تر كما يرد وينتظر الإسبان.[6]

---

[1]– احمد عبد الرحمان الشقراتي الراشدي، المصدر نفسه السابق،ص63.

[2]– شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية (تونس، الجزائر والمغرب الأقصى)من الفتح الإسلامي إلى سنة1830م ،ج2،تعريب محمد مسزالي، البشيري بن سلامة ، الدار التونسية النشر ، تونس،1983م،ص 324.

[3]– محمد دراج، المرجع السابق، ص 111.

[4]– طاهر تومي، المرجع السابق، ص24.

[5]– أحمد بن عبد الرحمن الشقراتي الراشدي، المصدر السابق ،ص63.

[6]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 42.

3- التحرير العثماني الاول لمدينة وهران 1707م.

أولا: محاولات تحرير مدينة وهران :

في بداية القرن السادس عشر تمكن الاسبان من السيطرة على كل من المرسى الكبير ووهران واعلنت الجزائر التحاقها بدولة العثمانية. وقد كرس العثمانيون جهودهم في تحرير مدن الجزائر من الاحتلال الصليبي من بين هذه المدينة وهران التي تعددت محاولات تحريرها منذ بداية القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر ومن خلال هذا تطرقنا إلى محاولتين كانت نتيجة فشلها محل اختلاف بين وجهات النظر المؤرخين:

أ-محاولة صالح رايس 1552م1556م:

لقد تولى صالح رايس الذي كان برتبة بايلر باي (1552م 1556م) وقد قام بتكريس جهوده في محاولة توحيد الجزائر، كما انضمت اليه مختلف القبائل بل وساندته ايضا قبائل كوكو وبني عباس وقبائل الجنوب. وبفضل مؤازرة الجميع جند جيشا يضم ثلاثين ألف محاربا. وبعد مواجهة عنيفة تيقن حاكم بجاية بأنه وحاميته في حالة يائسة فاضطر إلى الاستسلام ودخل صالح رايس المدينة وأفرج عن الحاكم الإسباني و عشرين ضابط وعائلاتهم وفي الوقت ذاته أسر نحو ستمائة أسير وكان استرجاع بجاية انتصارا عظيما حيث فقد الإسبان قاعدة استراتيجية على الساحل الشرقي ومنذئذ وتنحصر الاحتلال في مدينة وهران .وكان استرجاع بجاية حافز على الشروع في تحضير حملة عسكرية لتحرير وهران لكنه وفاته المنية بينما كان ببرج تامنفوست يترقب وصول الإمدادات إلى استنبول 1556م.[1]

[1] أحمد توفيق المدني ،محمد عثمان باشا، داس الجزائر ، 1791،1766م سيرته ، حروبه ، أعماب، نظام الدولة والحياة العامة في عهده،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986م،ص 28.

ب-محاولة حسن قورصو وسبب عدم تحرر1556م:

عند ما توفي صالح رايس في 1556م،قد تولى حسن قرصو القيادة بموافقة الجيش الانكشاري بدون أخذ إذن من السلطان العثماني.[1]، سارحين قورصو مع القوات البرية إلى مستغانم اين إلا في بالأسطول[2]، ثم توجه قاصدًا غزو وهران تشدد عليها الحصار براً وبحرًا .[3]بثلاثة آلاف من الأتراك وأربعة عشر الف من مسلمي مدينة الجزائر وولائها وبما يزيد على ثلاثين ألفاً ما بين عمري وتبرير جاءوا معززين جيوشه[4]. فيشار بحفر الخنادق حول المدينة ونصب المدافع أمام باب لتلمسان وأخرى على جبل الواقع غرب المدينة وبداء الهجوم.[5] وقد استولى، على برج القديسين وكاد أن يستولى على مدينة وهران .لولا تلقي حسن قورصو الامر من الباب العالي ليرفع الحصار عن وهران بدعوة ان القسطنطينية في أشد الحاجة إلى بواخرها لبرد العدوان الذي كان يهدد شواطئ البروفسور وهكذا اضطر حسن قورصو لرفع الحصار على مدينة وهران ويرجع إلى مدينة الجزائر فأخذ الإسبان يتبعون خطاه وقد جاء عن هذه العملية فقدان بعض الجنود الجزائريين وضياع بعض قطع المدفعية.[6]

سبب عدم التحرير :

كان أمر السلطان لحسن قورصو برفع الحصار على مدينة وهران كان محل اختلاف بين

ج- وجهات نظر المؤرخين سببه:

[1]- مريم رزيق، حكيمة غول، تأثير وهران على الكتابات التاريخية المحلية(1792م-1830م)،(شهادة الماستر؛ تاريخ الحديث.)،قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة أولحاج، البويرة،2019/2018م،ص18.

[2]- صالح عباد الجزائر خلال الحكم التركي ،1514م-1830م،ط1،دار هومة،الجزائر،2012م،ص81.

[3]- عبد الرحمان الجيلاني، تاريخ الجزائر العام ،ج3،ط1،دار الأمة لطباعة والنشور والتوزيع، الجزائر،2010م ، ص90.

[4]- مارمول كار بخال، المصدر السابق، ص332.

[6]- مريم رزيف و حكيمة غول، المرجع السابق، ص18.

اختلفت الآراء حول الأوضاع التي جعلت من السلطان العثماني يُقدمْ على هذه الخطوة المتمثلة في "أمر برفع الحصار عن مدينة وهران التي يبدو. انها كانت قريبة من التحرر على الاقل، هذا ما كان يبدو من خلال الوقائع التي ذكرناها سابقا، فلبعض يرى أن سبب خطوة السلطان في رفع الحصار هي ان أعداء الخلافة العثمانية قد تآلوا عليها. حيث أن أندري دوريام قام بظرب الجزر العثمانية في مضيق الدردنيل لذلك كان لابد من الرد عليه ، وفي هذا الشأن فإن سامح التر يرى بأن المؤرخون الاسبان الإيطاليين قبلوا بهذا السبب.[1]

ولكن يبدو انه يوجد سبب آخر يعرفه السلطان، ويكمن في المخاوف التي أصبحت مع حسن قورصو، خاصتا ان هذا الأخير لم يتم تعيينه انما انتصب من نفسه عن الحكم كما يجب أن لا ننسى ان حسن قورصو هو من الجيش الانكشاري وعلى هذا الاساس فإن مبارك الميلي يرى بأن السلطان لم ترقه الطريقة التي استولى بها حسن قورصو على الحكم وانه خشي في حالة تحرير مدينة وهران انه يفكر في الاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية. [2]

وعلى هذا الاساس نجد بأن السلطان كان قراره حاسما ذا لم يكتفى بعزل حسن قورصو بل قام بتعيين خليفة له وهذا رغم تمسك الانكشارية به.[3] قد ظهر تمرد حسن قورصو على قرارات السلطة العثمانية من خلال محاولته منع الامير الشرعي البايلرباي محمد تشيلي كرد اوغلي طكلرلي الذي عينه الباب العالي سنة 1556م لكن قورصو بذل مابوسعه ليمنعه من الاتصال بالجزائر ولكن هذا الأمير إجتهدا وتمكن من الوصول "تامد فوس" شرقي العاصمة وهناك اصدم بقوات حسن قورصو فنشبت حرب وراح ضحيتها الوالي السابق وقتل بعده الوالي الجديد أيضا .[4]

[1]– عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص ص 196–197.

[2]– مبارك بن محمد الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3، ط1،مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، د ت،ص89.

[3]– صالح عباد، المرجع السابق،ص81.

[4]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص90.

ثانيا: سيرورة التحرير الأول1707م:

بعد الكثير من المحاولات في تحرير وهران ،التي كانت اختلاف الديات والبايات في قيادتها من الديات وبايات خلال القرنين 16و17 ،حالت دون تحرير مدينة وهران من قبضة الإسبان، في خضم هذه الاحداث ظهرت شخصيات استطاعت أن تكتب النصر لمدينة وهران رغم إصرار وتمسك الاسبان بها.

أ-الداي محمد بكداش وتحريره وهران :1707م.

هو أمير المؤمنين محمد بن علي بن محمد ،شريف الحسيني النكداني من صفاته ابيض الون طويل القامة معتدل الهامة، اشهل العينين.[1]وأسهم مركب من إسميين ذلك ان والده ابو الحسن علي بن محمد سماه بكداش وتفسيره "الحجر القاسي".[2] وكان مسقط رأسه تركياً .وفي سنة. 1675 م راح إلى الجزائر حيث دخل في صفوف الجيش الانكشاري، تولى عدة مناصب منها، مقتصد سنة1700م ورئيس ديوان الانشاء 1705م.[3]كان عالم فقيه ،مشارك في عدة فنون، من المعارف والعلوم. ماهر في علم اللسان، له ممارس بعلم القوم وطريقتهم، تصدر للقراء مرارً. وتولوا خطابة بعض الجوامع الجزائر سنة1692م فأدارى فيها كؤوس المواعظ فتركهم سكارى. وقد استوفى حق تحليته بالعلوم وتحصيل المنطوق والمفهوم، الأديب....."[4].

تولى منصب الداي 1707م حيث عرف بصلاح وفعل الخير، كان من أهدافه طرد الاسبان من وهران.[5]أما وفاته فكانت بعد ولاية داما من سنة (1706-1710م).[6]

---

[1]- محمد ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص143.

[2]- احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا، المرجع السابق، ص 154.

[3]- رشيد بورويبة،المرجعالسابق،ص107.

[4]- أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه،ص453.

[5]- احمد بن عبد الرحمن الشقراتي الراشدي، ،المرجع السابق، ص 68.

[6]- نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها انتهاء العهد التركي، د ط ،دار الحضارة، الجزائر، د ت،116.

ب-تحرير وهران الاول1708:

عند ما دخل الإسبان لمدينة وهران مدة خمس ومائتي سنة، ظهر محمد بكداش الذي تولى منصب الداي، وكان أول أمر بادر به هو إرسال جيش بقيادة صهره أوزات حسن للقاء باي الغرب [1]مصطفى بشلاغم [2]الذي كان مستقر في بمازونة أوائل القرن الثاني عشر هجري ،[3]بعد طلب محمد بكداش منه الاستعداد لتحرير وهران [4]قام بتغيير مقره من مازونة الى معسكر ليصبح قريباً من وهران، وتكون المناطق الجنوبية تحت مراقبته، وكذا إخضاع القبائل الموالية للإسبان كبني عامر ،[5] وصلت الإمدادات التي بعثها الداي بكداش لي بوشلاغم، المجهزة من حوالي ثمانية آلاف جندي إلى تسعت آلاف من النظامين، اما المتطوعتين فزادا عدادهم عن عدد الجيش النظامي اما في ما يخص الاسلحة المستعملة فقد ذكرا ان البارود أكثر من أن يحصى لاسيما بارود الغمات قد حشوى اللغم الواحد ب100قنطاروكانت الفساطيط التي احظرها لتحرير وهران بلغت ثلاثمئة وأربعون فسطاط في كل واحد خمسة وعشرون رجلا، ومن بين الاسلحة كذلك نجد المهراس وهو المدفع التي كانت الكورة التي يدفعها تسمى بلبونية.[6]

[1]- ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 30.

[2]- الباي مصطفى بوشلاغم: استقر بمازونة في أوائل القرن الثاني عشر هجري وكان الباشا في الجزائر حينئذٍ هو بكداشي وقد أهمه امر وهران أو عز إلى ابي شلاغم أن يضايق الاسبان بها وحاصرها حتى فتحه الله على يده سنة1119هـ ،أنظر، المسلم عبد القادر، خاتمة انيس الغريب المسافر، تح: وتق رابح بونار، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م،ص 15.

[3]- مسلم عبد القادر، المرجع نفسه، ص 15.

[4]- المهدي بن شهرة، تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران، ط1،دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007،ص154.

[5]- عزيز سامح التر، المرجع السابق ص 458.

[6]- عبد الرحمان الجامعي ،فتح وهران،ج1، تح: مختار حساني ،د ط، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003م،ص ص 22 24 25 .

حيث قامت جيوش الاسبان بمحاصرة وهران وضايقوها من كل جهة واشتد القتال وكثر النزال بها[1].

وكذلك قد استعملوا عملية حفر المتارز وهي خنادق بغية تفادي نيران مدفعية العدو من الابراج المحيطة بالمدينة، وايضا لرصد تحركات في النهار ولعبت هذه الخنادق دور في تشديد الحصار على المدينة[2] ثم وجهوا انظارهم الى فتح الابراج التي طال ما كانت مصدر قوة الاسبان فكان هجومهم الاول على برج العيون (برج سان فرناندو الاسباني)يوم14ربيع الاول 1119م عند طلوع الشمس وهم يكبرون. فقاوم المعسكر الاسباني مقاومة شديدة لمدة72يوما وما استسلم الا بعدما نسق حسن الاسوار بالمواد المتفجرة. واسر من الاسبان 545جندي.[3]

أشار إلى ذلك الحلفاوي في ارجوزته بقوله:

فكان باكورة ذلك الفتح برج العيون صنامنا للنجح

عاشور يوم جمادى الاخرى يوم الثلاثاء مساء قسرا.[4]

وبعد تحرير برج العيون، نقلو مدفعيتهم إلى هضبة سنتون (الولي) للهجوم على (برج سنتا غروز) وهو برج جبل المائدة المعروف ببرج مرجاجو، الذي افتتح يوم27جمادى الثاني/25سبتمبر بعد هجوم واحد لرداءة دفاعه واسر 106جندي[5]. الذي قال فيه الحلفاوي ايضا:

قلعة مرجاجو التي لو أقلعت شوامخ الاطواد ما تضعضعت

سابع عشرين من المذكور فأصبحت ترمي العدا بالكور.[6]

---

[1]– الاغا بن عواد المزاري، المصدر نفسه، ص235.

[2]– عبد الرحمان الجامعي المصدر نفسه،ص25.

[3]– رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 84.

[4]– ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق ،ص 255.

[5]– رشيد بورويبة، المرجع نفسه ،ص 84.

[6]– ابن ميمون، المصدر نفسه ،ص 255.

ثم اتجهوا الى حصن الزاوي بن كبيسة اليهودي الذي يعرف كذلك بحصن حسن بن زهوة اليهودي ويقع تحت حصن الجبل بعدة من المئات من الامتار، وأحاطوا به يوم 22جماد الثاني 1119م وحاصروه شهرين كاملين تقريبا وذلك لحصانته، وشدة صمود المقاومين داخله، وتم فتحه يوم6نوفمبر1707م.(5شعبان1119م)وقتلوبه120راجلا،وفر 8منهم وسلمو انفسهم للباي بوشلاغم. [1]

قال فيه الحلفاوي:

وتحدوا لبرج "بن زهو "قد حل به من نار حرب قد وقدْ[2]

ثم هجم الجيش على حصن لا مون (حصن القردة) وفتحوا بعد ثلاثة أيام. وبعدما احتل حسن أوزات الحصون الرئيسية التي كانت تدافع عن وهران، هاجم المدينة نفسها. فهجم هجومه الاول على الأسوار الشمالية. فشل. فقام حسن اوزن فوراً بهجوم ثانٍ وأمر برفع الأعلام وضرب الطبول ووضع السلالم على الأسوار ومع نيران مدفعية العدو هجم جنوده على المدينة وحتلوها في شوال1111/يناير 1708م فاخمد فتح وهران معنويا ت الإسبانيين. واستسلم قائد القصبة هو وجنوده الذين كان يبلغ عددهم 560جندي.[3]

رأى دون ملشو ردي أفيلان يدا، حاكم وهران العام، أن الواقعة قد وقعت وأنه لم يبقى للمحافظة على وهران أو محاولة الدفاع عن بقاياها من سبيل. فترك الميدان، وترك المعركة ونجى بنفسه فركب البحر إلى المرسى الكبير أولا، ثم إلى إسبانيا أخيرا. [4]

ثم كان دور البرج الأحمر (روز النكازار) الذي استسهم بعدما نفذت ذخيرته الحربية. فأسر جميع جنود المعسكر البالغ عددهم 540.

---

[1] يحي بوعزيز، مدينة وهران، المرجع السابق، ص 54.

[2] ابن ميمون الجزائري ،المصدر نفسه ،ص 255.

[3] رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 84.

[4] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792م،المرجع السابق، ص 461.

أما حصن المرسى الكبير، فهجم عليهم برا وبحراً، ووضع المحاصرون اربعة ألغام وفتحوا ثغرة هجم منها الجنود. وفقد الإسبانيون فيه ثلاثة آلاف جندي.

تللك هي المراحل الرئيسية لفتح وهران من طرف حسن أوزن الذي ساهم معه في هذا الغزو باي معسكر، مصطفى المعروف ببوشلاغم عند العرب وببيغو تيوس (شارب قصير)عند المسيحيين وبعد الفتح أصبحت وهران عاصمة بايلك الغرب الجزائري. [1]

المبحث الثاني: إحتلال إسبانيا الثاني لمدينة وهران 1732م.

المطلب الأول: عودة الإسبان لمدينة وهران 1732م:

لم تستطع اسبانيا تحمل هزيمتها في وهران وفقدانها لها وللمرسى الكبير ولهذا ومنذ ثلاثة سنوات وهي تستعد لاستعادتها ففي 15حزيران سنة 1732م الموافق لذي الحجة سنة 1144هـ أعدت 12سفينة حربية وقراطتين وقليون و500 سفينة نقل يحملون 28الف جندي بقيادة مونتامر فأخذا الاسبان يتقدمون في الاول من تموز سقطت وهران والمرسى الكبير وإبداء مونتامر بإقامة التحصينات ومن ثم شن هجمات مكثفة على المفارز المتواجدة، وأمن قسما من الأرزاق.[2] حيث أذاع ملك إسبانيا (فليب الخامس) منشور ملكيا يوم 6جوان 1732م و1145هـ أخذ ته كل مراكز البلاد الغربية وعملت على توزيعه والدعاية له [3]،واقرا في هذا المنشور ما يلي"قد صممت ان أبادر بإسترجاع مراكز وهران ذي الأهمية العظيمة والذي كان فيما مضى محطة أمال ومظهر قيمة التقوى المسيحية والأمة الاسبانية، ولقد رأيت أن بقاء وهران تحت سلطان المتوحشين الأفارقة إنما هو عائق يحول بيننا وبين نشر ديننا المقدسة كما أنه باب مفتوح ويهدد سكانها الساحليين بالغزو والاسترقاق....."[4] اختار الإسبان، نزولهم بساحة "عين الترك "على بعد خمسة عشر كيلو متراً إلى الغرب من وهران

[1] رشيد بورويبة، المرجع السابق ،ص ص، 85,84.

[2] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 482.

[3] بسام عسلي ،المرجع السابق، ص 128.

[4] احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792م، المرجع السابق، ص 477.

ولم تكن القوة المدافعة عن إقليم الغرب من وهران، كافية لإيقاف عملية الإنزال أو تعطيلها، فأمكن للقوات الاسبانية إنزال قواتهم وعّدتهم الثقيلة دون عناء كبير. [1] وفي 15جوان أقلع الأسطول نحو وهران تحت قيادة الذوق دي مونتيمار التي وصلها في 29من الشهر وتم الانزال في عين الترك حيث كان المكان شبه خالي من القوات الاسبانية من التقدم نحو المرسى الكبير ووهران [2] ،وكان الاسطول الاسباني يتكون حوالي من 500سفينة نقل و16سفينة حربية، أما عدد الجنود المشارك فكان 28.000جندي، وتولي قيادته الكونت دومنتيمار ورغم هيجان البحر، فقد تم إنزال القوات بساحل الاندلس غرب وهران في 29جوان وبعد مواجهة القوات الاسبانية لمقاومة عنيفة من قوات باي الغرب مصطفى وبشلاغم المؤلفة من حوالي سبعة آلاف من الجنود والمتطوعين في معركة حاسمة يوم 30/جوان تمكنت من الاستلاء على حصون وهران والمرسى الكبير، ويعود نجاح الحملة الاسبانية إلى تأخرا وصول المدد من داي الجزائر،[3] فإن اقتراب خبر الاسطول الاسباني في حدث غير مألوف في البحر المتوسط منذ فيليب الثاني فقد حدث فزعا لدى حكومة الجزائر حتى أن الداي نفسه رأى انه من الأنسب أن يرسل مختلف الاشياء الثمينة إلى قنصل السويد ليحتفظ بها له وأثناء ذلك لم يكن الجزائريون متأكدون من أن القوة البحرية الإسبانية تهدد وهران او تتوجه إلى الجزائر.[4]

المطلب الثاني: أسباب سقوط وهران للمرة الثانية:

كان وقع هزيمة الاسبان في وهران والمرسى الكبير الاستلاء الجزائريين على المدينتين، عظيما قاسيا، مؤلما، ليس في إسبانيا وحدها بل في البلاد المسحية جميعا، وإذا كان

---

[1]– بسام عسلي، المرجع نفسه ،ص 130.

[2]– عبد القادر فكاير الغزو الاسباني على السواحل الجزائرية وأثارها 1505–1792م ،د ط، دراسةالاثار السياسية والاقتصادية والثقافية على الجزائر دار هومة للنشر والتوزيع والطباعة الجزائر2012،ص48.

[3]– ج. اوهابنسترايت، رحلة الالماني ج او هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ1732م)ط1، تر، تق، تع، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2008،ص ص 109 110.

[4]– ج .اوهابنسترايت، المصدر السابق، ص ص 75 76 .

المسلمون قد اعتبروا ذلك الفتح نصراً إسلاميا عاما"[1]، لقد سعى الإسبان منذ ان وجهوا عنايتهم ببلاد المغرب الأوسط الى النيل من القوى السياسية القائمة فيه باستعمال وسائل متعدد مثل التجسس والتحالف مع بعض الأمراء، والغزو. [2]

وأيضا تأخر في إرسال الامدادات التي وصلت بقيادة أغا العرب وهو ابن الداي كردي عبدي متأخر ولم يعد من الممكن طرد الاسبان الذي تحصنوا خلف أسوار وهران والمرسى الكبير. [3]إن الازمة التي عانت منها إسبانيا عند وفات شارل الثاني سنة (1700م) واندلعت حروب أوربية لتحرير حق الخلافة على العرش (الاسباني)، كان ضياع وهران صدمة قوية للمشرق الاسباني والموضع البحري الإسباني في النهاية الغربية للبحر الأبيض، وكان ضياعها أيضا هزيمة للمسيحيين، ولذلك كانت الرغبة في استعادة وهران رغبة دينية، بالإضافة الى كونها مطلبا سياسيا واضحاً وضوح المطالب القومية في القرن التاسع عشر.[4]

المطلب الثالث: التحرير النهائي لمدينة وهران (1792).

أ-الشخصيات المساهمة في التحرير:

هناك بعض الشخصيات كان لها دور كبير وبارز في استرجاع وهران وتحريرها من الاحتلال الاسباني نذكر من بينها ما يلي:

١-الداي محمد بن عثمان باشا:(1766م- 1791م)

لما مرض على باشا الملقب ببو صباع، نادى وزراء وجمعهم، وهم الخزناجي، وأغا العرب، وخوجة الخيل ووكيل الخيل والخرج، ووكيل بيت المال المسلمين وأوصاهم بولاية محمد باشا بل ولاه وأوصاه على أولاده وله مأثر حسنة منها بناء عدة أبراج للجهاد أولها برج سردينة

[1]- احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792م، المرجع السابق، ص475.

[2]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص75.

[3]- ج .او هابنسترايت، المصدر السابق، ص110.

[4]- جون ب ولوف الجزائر وأوربا (1500 -1830م)،ط خ ،2009،تر وتع، أبوالقاسم سعد الله، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 339 400.

والبرج الجديد وبرج رأس عمار، حيث أنه أعاد بناء ذلك المسجد العتيق وجدده احسن تجديد، ومن خيراته انه اتى بماء الحامية للبلاد وبنى له ساقية وأوقف عليها أوقاف لخدمة مجرى الماء إن فسد،[1]وكان محمد باشا من حين ولايته، لا يفتر عن بعث المراكب لغزو ولإسبانيول،[2]وعرف عهده الطويل الذي امتد الى ربع القرن أحداثا هامة منها الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر سنة1775م وبداية حصار وهران الذي انتهي بطرد الإسبان من الغرب الجزائري نهائيا والحملات الموجهة ضد قبيلة فليسة في عهده برز البانيان الكبيران محمد الكبير في الغرب و صالح باي في الشرق. [3]

٢-الباي محمد بن عثمان الكبير.:(1779م-1797م):

هو محمد بن عثمان كردي نسبا ثم الملياني مولدا ثم العسكري منشأ، ثم الوهراني اميرًا ما بين وجدة وبين ما تحت (ملیانة)،[4] ويسميها العرب من الناحية الغربية محمد الأكحل، لأنه كان اسمر اللون [5]،مني بعدة اسماء منها ابو عثمان، ابومحمد، ابو أحمد، ابو الفتوحات، أبو الفتح، أبو المواهب، ابو الربيع، أبو النصر ،أمه كانت جارية اسمها زائدة اهداها لأبيه مولاي إسماعيل سلطان المغرب الأقصى وأبوه الحاج عثمان الكردي كان خليفة على ملیانة ثم ارتقى فأصبح بايلك على التيطري [6].

---

[1]- احمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1754-1830م،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1974،ص ص 23 24.

[2]- احمد توفيق المدني، المرجع نفسه ،26.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق ،ص 164.

[4]- أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، ط1 2009،تح و تق ،الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، ص128.

[5]- أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص 140.

[6]- أحمد ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785م،ط 1 2004،،تح وتق، محمد بن عبد الكريم دار السويد للنشر والتوزيع، بيروت،لبنان،ص15.

ففي عام 1780م شن هجوم خاطف على وهران واصطدم مع الإسبان حول أسوارها تمكن من قتل عدد لابأس به منهم وفي 14سبتمبر 1784مهاجمهم مرة أخرى وحاصر وهران وتمكن من تخريب قناة المياه وهاجم حصون المدينة. [1]

ب-اهم الرسائل المتبادلة بين الطرفين لتحرير وهران:

ولكي ندرك مدى انشغالات إيالة مدينة الجزائر بقضية وهران والمرسى الكبير نستعرض فيما يلى: ملخصات لعدد من الرسائل التي تبودلت بينها وبين الساسة الاسبان حولها في عقد الثمانينات ومطلع التسعينات من القرن الثامن عشر حتى انجلاء الإسبان عنها.

ففي يوم 26/سبتمبر/1785 كتب باي معسكر محمد بن عثمان، الكبير، رسالة إلى الوزير الاول الاسباني الكوندي دي نلوريد بلانكا، اخبره فيها بانه ذهب إلى الجزائر وحضر اجتماعا لدى الداي ضم ايضا الكوندي دي سبيي مبعوث إسباني لإعادة شروط الصلح مع إسبانيا وذكر بانه صدر عفواً على الجزائريين بوهران.

وقد اجابه الكوندي ديفلوريد بلانكا برسالة عبر فيها عن سروره بقراره هذا وبالتزامه عدم مهاجمة وهران، وطلب منه العمل على تخطيط الحدود بينها وبين بايلك الغرب.

وفي نفس العام (1785م)كتب دي فلوريدا بلانكا رسالة الا وكيل الخرج حسن بالجزائر اخبره بأنه اتصل برسالته التي حملها إليه الكوندي دي سبيي [2]،وفرح هو والملك الاسباني بما جاء فيها حول طلبة من باي معسكر عدم مهاجمة وهران وسعيه الحثيث لتحقيق إبرام الصلح بين البلدين وفي يوم 25/أفريل أسّل الملك الاسباني كارلس الثاني رسالة الى الداي محمد عثمان باشا، أخبره فيها بأنه إ تصل برسالته التي حملها إليه الكوندي سبيي ،وفرح بجهوده التي بذلها لدى باي معسكر ليكفئ عن مهاجمة وهران وأخبره في الأخير بأنه سيرسل إليه بشروط الصلح التي تم إعدادها بعد ان يمضيها ويختمها الوزير الاسباني الاول.

---

[1]- يحي بوعزيز ،وهران عبر التاريخ، المرجع السابق ،ص ص59 60.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع نفسه،ص 60.

وفي 15/نوفمبر/1786م كتب على خزندار بالجزائر رسالة الى الوزير الاسباني الاول بلغة الايطالية حدثه فيها عن مهمة إرسال كوندي دي سبيي الى مدينة معسكر لتفاوض مع الباي محمد بن عثمان الكبير والإنفاق معه على عدم مواجهة وهران

وفي نفس العام كتب الكوندي دي فلوريدا بلانكا رسالة الا وكيل الخرج حسن بالجزائر اخبره فيها بان الكوندي دي سبيي وفي طريقه الي الجزائر حمل معه شروط الصلح التي امضاها الملك الإسباني. [1]

في يوم26/فيفري/1787م كتب الكوندي دي فلوريدا بلانكا رسالة إلي علي خزندار بالجزائر شكره فيها على جهوده الخاصة التي بذلها لدى باي معسكر ليكفى عن مهاجمة وهران.

وفي4/جويلية/1789مكتب حسن وكيل الخرج بالجزائر رسالة الى الوزير الاول الاسباني دي فلوريدا بلانكا ،حدثه فيها عن قضية اعتقال باي معسكر لثلاثة أشخاص إسبان حول وهران وذكر له بأنه سوف يطلق صراحهم كعنوان لصداقة بين البلدين.

وفي يومي 9/8/أكتوبر/1790تعرضت وهران لزلزال مدمر ظرب أكثر من ثلثيها وقتل أزيّد من ثلاثة آلاف شخص من سكانها الإسبان واغتنم البعض منهم الفرصة لممارسة النهب والسلب لبيوت الاثرياء لإخوانهم وزملائهم.

وبطبع فإن هذا الزلزال حطم معنويات الإسبان ونال من مركزهم وقوتهم فستغل محمد بن عثمان الفرصة، وجمع ما أمكن جمعاً من الرجال والعتاد وزحف على وهران وضيق على من بقى بها من الإسبان وعددهم لا يزيد على 1526شخصا من العسكر بين. فأنجدتهم إسبانيا بسبعة آلاف رجل، وتوصلت المعارك طوال صيف وخريف عام 1791م، وفي كل مرة يتقدم جيش محمد بن عثمان خطوة نحو المدينة ويحصن موقعها ويحسنها ويسلحها.[2]

[1]– يحي بوعزيز، وهران عبر التاريخ، السابق ،،ص 61.

[2]– المرجع نفسه، ص 62.

فضاع أمل الإسبان فالاحتفاظ بالمدينة وطلبة إسبانيا من داي الجزائر من ان يقبل بتطبيق صلح عام 1785م،فرفض إلا إذا قبلت الانسحاب من وهران والمرسى الكبير .[1]ويوم 12/جويلية/1791توفي الداي العظيم محمد عثمان باشا، رحمة الله عليه وخلفه على الكرسي الملك داي حسن باشا، وكانت الأعمال الحربية مستمرة وكانت إسبانيا لاتزال تُلح في عقد الصلح مستجيبة لكل مطالبته الجزائر منها، فقبل حسن باشا ورجال الديوان عقد الصلح مع إسبانيا على الشروط التالية:

1-تنسحب إسبانيا من وهران والمرسى الكبير، دون قيد أو شرط.

2-تدفع إسبانيا لخزينة الجزائر، سنويا مقدارً 120.000فرنك(240000 دينار جزائري)

3-تحمل سفينة إسبانية، بصفة رسمية، الى اسطنبول، مفتاحين ذهبيين رمز استسلام وهران والمرسى ،مع جرتين من ماء عيون وهران، للخليفة السلطان العثماني كبشرى بالفتح وتأكيده للرابطة مع دولة الخلافة.

وتقبل الجزائر مقابل ذلك:

1-ان يكون لإسبانيا مركز تجارة في بلدة(جامع الغزوات).

2-وإن تبتاع من بلاد الجزائرية ثلاثة آلاف كيلة من القمح سنويا.

3-وإن تباشر صيد المرجان على الساحل الغربي الجزائري، وكان إبرام هذا الاتفاق يوم9/ديسمبر/1791م وابتدأ انسحاب الاسبان من وهران، يوم17/ديسمبر من تلك السنة وتم الانسحاب نهائيا بعد ترك الاسلحة والعتاد المتفق عليه وتسليم المدينة للباي محمد بن مصطفي، الذي دخلها على رأس مجاهدين جزائريين دخول الفاتح المنتصر يوم 24فيفري 17م[2].

[1]- يحي بوعزيز، السابق ،ص 63.

[2]-أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792م، المرجع السابق ،ص ص 526 527.

الفصل الثاني :

الحكم العثماني في مدينة وهران

تمهيد:

المبحث الأول: الجوانب السياسية والاقتصادية :

المطلب الأول: الجانب السياسي.

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي

المبحث الثاني: الجوانب الحضارية لمدينة وهران

المطلب الأول: الجانب العمراني

المطلب الثاني: الجانب الاجتماعي

المطلب الثالث: الجانب الثقافي

المبحث الأول: الجوانب السياسية والاقتصادية:

تمهيد:

من خلال التطور التاريخي، تعرضت وهران لتخريب عدة مرات بسبب الصراعات السياسية والقبلية المرة الأولى كانت سنة (297هـ/909م) خربت وأحرقت بسبب الصراع بين عدة قبائل وقبيلة بني يسقن إحدى قبائل المدينة لدماء كانت بينهم ورغم تعمير المدينة الموالية (298هـ/910م) بأمر من أبي حميد داود، وأودواس بن صولات، عامل تهرت حتى أصبحت، أحسن مما كانت، والتخريب الثاني سنة (334هـ/955م) من طرف محمد بن علي بن محمد صالح اليفريني في صراعه مع إزداجة حلفاء بني مسقن الذين أجاروهم سابقا وبقيت وهران مخربة سنين ثم عمرت مرات أخرى[1].

المطلب الأول: الجانب السياسي:

لقد أدى الغزو الاسباني لمدينة وهران الذي ترتب عنه احتلال مواقع عديدة من الشريط الساحلي، الذي استمرا طويلا في وهران والمرسى والكبير إلى وجود أثار سياسة انعكست على تاريخ الجزائر الحديث فأصبحت البلاد منذ ذلك الوقت تعيش تغيرات سياسية[2]، ولقد سعى منذ تواجده ببلاد المغرب على النيل من القوى السياسية باستعمال طرق عدة منها التجسس، والتحالف مع بعض القبائل والغزو.

وبمجرد أن دخل الاسبان ووهران واعدو تأسيسها ونظموهما وأنشأوا أدارة عسكرية خاضعة لقائد الجيش، واعتبروهما كأرض إسبانية، كان عزم الكاردينال خمينس على احتلال الشاطئ الإفريقي بكل يقظة وتقصير حيث وجه عدة جواسيس إلى تلمسان ووهران، والمرسى الكبير [3] وكان الاسبان يستعينون في حكمهم ببعض العلماء العرب وذلك عن طريق اختيار القبائل

[1]– محمد قواسم (الأوضاع الاقتصادية في وهران في العصر الوسيط)، (من خلال نصوص الرحالة العرب)، العدد06، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2010، ص32 .

[2]– عبد القادر فطاير، المرجع السابق، ص74 .

[3]– عزيز سامح التر، المرجع السابق ،50.

المجاورة للبلدتين و المخبرون لأدلاء المدعوون(las mars imchimadas) اي العرب الذين يعتمد عليهم بكل أمان والمعاونون المدعوون العرب الملتزمون (nogataces) و المخبرون الأدلاء المدعوون (las adalides)، أما العرب الآخرون فكانوا يقسمون إلى قسمين القبائل التي هي مستعدة للصلح او تكاد تدعى للصح والقبائل المعادية لا أمل في إخضاعها للحكم الاسباني[1]، كان الاسبان القانون بوهران والمرسى الكبير قد اسسوا نظاما ملكيا مثل ما كان موجود في مدريد وسموه قصر الوالي المدعو قيدان خينرال كورطي شيكا(corte chia) أي القصر الملكي الصغير كانت له حاشية وبطانة تخدمه وتقوم بالمهمات السياسية والإدارية.

ولقد لعب والي وهران دوراً سياسيا هاما أزياء ملوك بني زيان الذين كانوا يستغيثون به عند ما كان الاتراك مسيطرين عليهم خصوصا منهم عروج وخير الدين، وكان يصل إلى بني زيان المدد والمعونة من الاسبان والمرسى الكبير ووهران الذين اصبحا الميناءين للجهة الغربية وضلا تحت سيطرة العدو ثلاثة قرون.

إن النظام السياسي والإداري للمدنيين المذكورتين قد طبق على المرسى الأخر المغربية الواقعة تحت سيطرة الاسبان الا في بعض التغيرات الجزئية[2].

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي:

لقد عاشت وهران خلال هذه الفترة تحت السيطرة الزيانية الهشة، انتعاشا اقتصاديا ملحوظا، وتوسع عمرانها وكثرت مدارسها وحماماتها وفنادقها ووكالاتها التجارية، وازدهرت الحركة التجارية بها مع تجار مدن: **البندقية، وجنوة وراقوس، ومرسيليا والميرية**، وبرشلونة ومع ذلك التجارة الصحراوية. وكثرت بها بضائع الصحراء، كما ازدهرت بها صناعة الصوف السيوف، والخناجر، والادوات الطينية والخشبية، حيث نجد أن حسن الوزان، والشريف

[1]– عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص51.

[2]– المرجع نفسه، ص52.

الادريسي، أشاروا إلى هذا الازدهار العمراني، والاقتصادي الذي تعيشه، [1]ورغم الهجومات المتكرر ضدها، وذلك الاضطراب السياسي الذي كان متواصلا داخلها وحولها في أصقاع بلدان المغرب المختلفة فقد شهدت في ظل السيطرة الزيانية والمرنية والحفصية ومهاجرة الاندلس، نشاط تجاري وصناعيا واسعين لمواد :العجين، وجلود النعام، الابقار، والأغنام والذهب، والعبيد، والحبوب، والخضر، وغزل النسيج ،ودباغة الجلود، وصناعة السيوف والسكاكين وغيرها. وكثرة عليها تردد تجار مدن، بيزة والبندقية وجنوة ومرسيليا والقطلانيون، ليشتروا ما تشتهروا به من بضائع، ويبيعوا سلعهم التي يحملونها إليها مثل: الأقمشة، والاسلحة، وأدوات الخرز، والأدوات الحديدية والزجاجية والعطور وغيرها [2]وترتب عن الاحتلال الاسباني لوهران والمرسى الكبير لمدة طويلة وجود علاقة تجارية بينهم وبين السكان المحليين، وكان السكان الموالون للإسبان، أو العرب المسالمة كما كانوا يدعوهم الاسبان، محبرة على دفع انواعا، من الضرائب، لكن هذه العلاقة الاقتصادية، كانت في كثير من الاحيان ما تلحق الضرورة بالسكان المحليين مثل :الغزو وإثارة نار الفتنة ما بين القبائل المعادية.

حيث سعى الاسبان خلال السنوات الاولى لتواجدهم في مراكزي وهران والمرسى الكبير إلى البحث عن حلفاء لهم من سكان المنطقة الغربية لوهران فبعد ما تمكن الاسبان من احتلال المرسى الكبير سنة 1505م سارعوا إلى فتح سوق تجاري بجوار المدينة المحتلة، وذلك بهدف الاستفادة من المحاصيل الزراعية والحيوانية التي كانت بيدا الاهالي مقابل ما كان لدى الاسبان من الذهب والفضة [3].

ظلت مدينة وهران تحتفظ بمركزها الاقتصادي وكذلك الثقافي رغم الاضطرابات السياسية التي عرفتها مملكة بني زيان، حيث شهدت خلال القرن الخامس عشر نشاط اقتصادي

[1]– يحي بوعزيز، وهران عبر التاريخ ،المراجع السابقة، 370.

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق،ص39.

[3]– عبد القادر فكاير، المرجع السابق ،ص159.

ملحوظاً، وتوسعا عمرانيا يستجيب لمتطلبات ذلك الانتعاش فأنشئت فيها الفنادق والوكالات التجارية. فبقي الميدان التجاري كانت تفد إليها من الجنوب قوافل الصحراء محملة ببضائع المنطقة، في حين كانت ترسو في مينائها السفن القادمة من مدن أوربا مثل: لبندقية ومرسيليا....وغيرها، ولذلك كانت المدينة بمثابة المحطة التجارية[1].

وقد لخص حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا الذي زار المدينة قائلا: عن الحياة الاقتصادية "وفيها ستة آلاف كانون.....وبها البنايات والمؤسسات ما تميز به كل مدينة متحضرة.....وكان معظم سكانها من الصناع والحاكة،.....أهلها ظرفاء كرماء يحبون الغرباء. كانت وهران مهبط التجار القطلونين والجنوبية ومازالت بها دار تسمى دار الجنوبيين لأنهم كانوا يقيمون بها..."[2]

حيث كانت تجارتهم يقيمون فيها بعض الوقت، فعلى سبيل المثال كان التجار البنادقة يبقون لمدة عشرة أيام، وذلك خلال الرحالة الموسمية التي كانت تنطلق من جزيرة ليدو. خلال شهر جويلية من كل سنة. في نطاق هذا النشاط التجاري الذي كان يقوم به التجار الاوربيون كانت تنسج خيوط المؤامرة على مينائي المرسى الكبير ووهران فقد كان بعض التجار يقوم بالتجسس لصالح البلاط الاسباني وفي مقدمتهم التاجر البندقي جيروميو فيانيلى (Geramimaviamelle) الذي كان على اتصال بلكاردينال خمينيس وذكره أن المرسى الكبير هو باب إفريقيا، وأن مدينة وهران تعد اغنى المدن وأجملها بالساحل الافريقي. [3]

إن التجارة الفلورانسيين الذين حلوا محل البيزانيين في القرن الخامس عشر لم تستمر طويلا، فقد تحدد منذ سنة 1458مخط سير الاسطول التجاري الذي عليه ان يسلك طريق بحريا يبدأ من تونس وينتهي بقادش الاسبانية وكان لدى التجار البنادقة نشاط واسعا، أستمر إلى

[1]– المرجع نفسه، ص 135.

[2]– حسن محمد الوزان، وصف افريقيا، ج2،المصدر السابق، ص30.

[3]– عبد القادر فكاير ،المرجع السابق، ص137.

منتصف القرن السادس عشر. إذ كان لديهم منذ القرن الخامس عشر فنادق في تلمسان ووهران وكذلك بنسبة للجنوبيين[1].

حيث يقول ابن حوقل في كتابه صورة الارض "....وماؤها من خارجها جار عليها في وادٍ عليه بساتين واجنة كثيرة فيها من جميع الفواكه ..."دون الاشارة الى الغلات الأخرى كالحبوب والثروات الحيوانية وفي ما يخص الصناعة فلم يتطرق الى الإشارة إليها حيث ركز على جانب التجارة بقوله "ولمدينة وهران له مثل في جميع نواحي البربر سوئ مرسى موسى فقد كنفته الجبال وله مدخل آمن"[2].

المبحث الثاني: الجوانب الحضارية لمدينة وهران:

المطلب الأول: الجانب العمراني :

نتج عن الوجود العثماني في مدينة وهران خاصة بعد الفتح الثاني والنهائي لها على يد الباي "محمد الكبير "منشآت عمرانية جديدة، ضف إلى ذلك إن الباي قد تصرف في المنشآت الإسبانية الموجودة سواء بالتعديل أو الهدم النهائي حيث أمر بهدم الأبراج الموالية للبر وهي برج مرجاج وبرج رأس العين الكبير والصغير وبرج الويز وبرج فراند وبرج كالوص (كذا)[3] واشباههم من الأبراج الموالية للبر وعرضه بذلك رفع الضرر عن المسلمين[4].

ولما حرر محمد الكبير وهران للمرة الاخيرة عام 1791،خلد هذا الفتح في لوحة خاصة رخامية اثبتت في "البرج الأحمر" وتحمل تاريخ(1206م 1791م)[5].

كما كتب على بعض حوائط البرج الأحمر تاريخ فتح وهران ومن فتحها وأي سلطان وباشا كان الفتح في عهده مع تاريخ دولة لها، كما قام ببناء قبة له سنة (1207هـ/1792م)1.

---

[1]– المرجع نفسه،ص136.

[2]– ابن حوقل، المصدر السابق، 79.

[3]– الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق ،ج1،ص293.

[4]– يحي بوعزير، المرجع السابق،ص 88.

[5]– الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ج 1،صص 294_295.

1- المنشآت العمرانية الجديدة:

ومن جملة منشآت الباي "محمد الكبير" نجد:

أ-جامع الباشا:(1207هـ/1792م):

بني الجامع الأعظم المعروف ب "جامع الباشا"، في سنة (1207هـ/1792م) بأمر من الداي "حسن باشا" بمناسبة الفتح الاخير لوهران واسترجاعها من يد الاسبان ،2 كما انه هناك لوحة رخامية تحمل كتابة اثرية وهي مربعة الشكل قياس 70سم ،وتحتوي على ثلاثة عشر سطرا وتناولت المساجد العثمانية بصفة عامة بالدقة في التشييد واستعمال الرخام في المحراب والتأنق في المنبر واستعمال الثريات والزرابي والزخرفة والنقوش بالحروف العربية وكذا التركيبة على الجدران3.

كما شاع فيها استعمال الفسيفساء وزخرفة النوافذ والأبواب. وقد لاحظ بعض الباحثين أن مساجد وهران، مثلا كانت أجمل من الكنائس التي رغم ان مدة بقاء وهران تحت العثمانيين كانت قصيرة4.

كما تعددت الكتابات التي تحتوي الآيات القرآنية5.وقام الباي بتشييد حبس عليه عدد كبير من المتاجر والحمامات حوله6.

ب-جامع عثمان بن محمد الكبير :(1799-1800م):

اسسه الباي عثمان بن محمد الكبير عامي 1799-1800م بجوار برج القصبة إلى الشمال، على الحافة الغربية لواد الرحى وخلد عثمان تأسيسه في لوحة رخامية على جدار منارته

---

[1]- المصدر نفسه، ص294.

[2]- عبد القادر فكاير، آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18)،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر،2007-2008،ص200.

6بن بلة خيرة، المنشآت الدينية في الجزائر ،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في آثار الإسلامية، جامعة الجزائر، د س ،ص 87.

[4] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي، ببيروت :لبنان، ص ص 254-255.

[5]- بن بلة خيرة، المرجع السابق، ص 87.

[6]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 95.

المواجهة القصبة. وتعتبر منارته من المآثر التاريخية الهامة بهذه المدينة ، بشكلها المعماري والهندسي الجميلين1.

ج- مدرسة خنق النطاح:(1194هـ/1779م-1799م):

بنيت على يد الباي "محمد الكبير" وتقع في خنق النطاح الذي بها ضريحه ، ويقال انها ماتزال قائمة وحولت إلى مسجد باسمه[2]، ولا يوجد ما يذكر تاريخ تأسيس المدرسة بالضبط سوى انها كانت موجودة أيام الباي "محمد الكبير "الذي حكم خلال الفترة ما بين (1194هـ/1779م-1799م)، تقع في حي النطاح وتسمى اليوم ب : "جامع محمد الكبير"، وكانت تأوي الطلبة المجاهدين المرابطين ضد الاسبان، سلبها الاسبان اثناء احتلاله الثاني لمدينة وهران. ولكن تم استرجاعها بعد تحرير المدينة.

المطلب الثاني: الجانب الاجتماعي:

عرفت مدينة وهران خلال الفترة العثمانية تحولا اجتماعيا بانضمام فئات اجتماعية كفئة الاتراك والكراغلة .[3]

كما تطورت المدن الجزائرية بما فيها وهران، فعرفت حركة من الهجرة الداخلية والخارجية فهاجر إليها اهل البوادي والمدن الصحراوية ،كما كانت هناك هجرة خارجية تمثلت في نزوح الاندلسيين فاصبح هذا المجتمع يتميز بالتنوع، كما ظهرت هناك العديد من الازمات الصحية والمعيشية والاوبئة والمجاعات وهذا اثر بشكل كبير في حياة السكان، وبهذا تكونت مدينة وهران وعرفت العديد من الفئات الاجتماعية، حيث بعد ان اعاد الباي "محمد الكبير "تعميرها سكن مدينة وهران كل من: الاتراك، الكراغلة، البرانية، المغاربة القادمين من المغرب الاقصى، اليهود الذين اتوا من داخل الايالة الجزائرية وخارجها .[4]

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 95.

[2]- الآغا بن عودة، المصدر السابق ، ج 1، ص ص294-295.

[3]- عبد القادر بلغيث، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران ، 2014،ص 104.

[4]- المرجع نفسه، صر104.

أ–فئة الاتراك والكراغلة:

كان عددهم قليل في وهران فقد وصل عدد الاتراك في كل بايلك الغرب 1300 تركي ،أما الكراغلة عددهم لا يتجاوز 1400شخص[1]. رغم قلة هذه الفئة، الا ان مكانتهم مهمة، فعملوا كجنود في حامية المدينة، وموظفين في مناصب إدارية، وما يميز هاتين الفئتين هو احتقارها للسكان العرب، وأصحاب البادية، وتحاول بعض الكتابات الغربية تشويه صورة هذه الفئة من خلال الادعاء بأنهم يكرهون العرب ويبررون موقفهم هذا عندما يتعرضون للحديث عن قضية مقاومة الامير عبد القادر. وبلغ بهم التشويه إلى حد القول بأن الاتراك والحضر يفصلون الحكم الفرنسي على حكم الأمير.

ورغم هذا فإن هذه الفئة لم تستطع الاندماج في مجتمع مدينة وهران، كما ان بقية السكان لم يكونوا على ود معها، لقساوة معاملتها وترفعها عليهم، وقد عاين الأمير عبد القادر أثناء تواجده بوهران هذه التصرفات الجائرة، والمعاملة السيئة لبعض رجال هذه الفئة[2].

وكانت فئة الاتراك تمثل قمة الهرم الاجتماعي وتليها فئة الكراغلة ودليل ذلك إن باي وهران كان من الكراغلة، أما جيش الحامية فكان اغلبه تركي[3].

وتجدر الإشارة أن الاتراك مثلوا أقلية في المجتمع واشتغلوا كجنود الانكشارية، وحسبنا أن قلة عددهم ترجع إلى حالة العزوبية[4]. التي كانوا يعيشونها، وعدم تبني أبنائهم الكراغلة، الذي اعتبروه عنصرا لا يرتقى إلى مستواهم، والعزلة التي فرضوها على أنفسهم فترجع إلى

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 104.

[2]– سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية وابحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان2001، ص340.

[3]– المرجع نفسه ، ص 341.

[4]– وقد أطلق عليهم الزبنطوط لانهم لم يكونوا متزوجين. ينظر: بوريبة، المرجع السابق ،ص124.

اعتقادهم بأهمية أدوارهم، مما دعاهم للحفاظ على إمتيازاتهم، فقد كان بعض الجند الاتراك يفقد هذه الامتيازات بمجرد مصاهرتهم واختلاطهم بالسكان[1].

وكانت قواتهم تضع في مقدمة جيش الباي أثناء القيام بحملاته العسكرية، ويركبون البغال، وكان الشواش يمشون ورائهم على اقدامهم، ويستلمون 10 ريالات بوجو من غنائم الحرب، واذا كانت هذه الغنائم قليلة بتسليم الجندي التركي ثلاث ريالات، ويشكلون الفرق العسكرية الموجودة بوهران ،تستسلم كل خمسة أيام القمح، وكبشا، وعشرين رطل من السمن، وجرة من الزيت، إضافة إلى عشرين رطلا من الصابون شهريا، ولجنود الاتراك مقهى خاص بهم الذي كان يسيره أربعة منهم ،يعينهم الباي كل مرة جزاء على انضباطهم ، واداء مهامهم[2].

اما الكراغلة فهم نتيجة تزاوج جنود الانكشارية مع نساء جزائريات، ويمارسون التجارة ويقومون بالوظائف الإدارية، والاستثمار في الاراضي الفلاحية الموجودة في ضواحي وهران، وفي مستهل القرن التاسع عشر، واصبحت غالبية الوظائف الادارية في البايلكات من اختصاصهم.

ويشكل الاتراك والكراغلة الفئة الحاكمة في مدينة وهران، فهي تشغل مختلف المناصب الإدارية، والسياسية، وهذا تماشيا مع سياستهم التي كانوا يسيرون عليها في السيطرة على شؤون الحكم في إيالة الجزائر ،ومختلف المقاطعات الادارية التابعة لها. هذا اضافة الى ما كانت تتمتع به هذه الفئة من امتيازات اقتصادية اجتماعية3.

إلا أن الاتراك استحوذوا على المناصب السياسية،4 والعسكرية المهمة في المدينة ثم تليها فئة الكراغلة التي شغلت المناصب الإدارية الاخرى، وتجدر الإشارة إن بآيات وهران كانوا

---

[1]– سعيدوني ناصر الدين والبوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، ج٢،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٨٨٤،ص ص 29–94.

[2]– بورويبة، المرجع السابق، ص ص 124–125.

[3]– الواليش فتيحة ، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر، ص 112.

[4]– المرجع نفسه، ص 113.

من فئة الكراغلة، لأنها كانت الفئة الوسط بين الاقلية الحاكمة المتمثلة في الاتراك من جهة، وبقية المجتمع الوهراني من جهة اخر، فلذلك يشترط على من يترشح لمنصب الباي، أن تكون له علاقات ومصاهرات مع المجتمع، بمالها من أبعاد سياسة تساعد الباي على أداء عمله في مقاطعته الادارية، فقد قال المزاري[1]: "لايتولى منصب الباي او الخليفة، او قيادة المدينة، او المرسى، إلا من كان تركيا، او كرغليا".

ب- فئة الحضر:

يطلق لقب الحضر أو البادية على السكان القاطنين في المدن منذ الفترة الإسلامية ،أو ما إنظم إليهم من الطائفة الاندلسية، فضلا عما كانوا يتمتعون به من عادات، وتقاليد خاصة بهم، هدا ما جعلهم يتمتعون بوضع اجتماعي يميزهم عن بقية سكان الإيالة في الريف، وكانوا يشتغلون بالحرف، التجارة ، والاعمال الادارية2.

ولا يخفى إن هذه الفئة تواجدت في مدينة وهران منذ فتحها ، إلا إن لها خصوصية مختلفة عن باقي الحضر مدن الإيالة، فهم لم يتوطنوا وهران منذ العصور الإسلامية، بل هم من المدن المجاورة، كمستغانم، ومليانة، ومعسكر، والمدية، التي جاءوا منها بعد ان استدعاهم الباي محمد الكبير، عقب فتح المدينة. ورغم الامتيازات والمكانة التي كان يتمتع بها الحضر في المدينة، إلا أنهم ابعدوا عن السلطة، وكانوا يشكلون فئة ثالثة في المجتمع بعد الاتراك والكراغلة، فلذلك لم يكن لهم تأثير سياسي يذكر، وكان اشتغالهم الأساسي في حرفهم، وتجارتهم، وتنمية اموالهم، وأصبحوا بذلك يشكلون ما يسمون ببرجوازية المن الصغيرة. إن هذا الضعف السياسي التي كانت تتميز به هذه الفئة، راجع إلى اختلاطهم بالفئة الحاكمة وتأثرهم بها، فضلا عن عدم تجانسهم مع سكان المدينة، عكس وضع الذي كان موجودا في الريف، الذي كان يقوده شيوخ القبائل، والمرابطين. وكان الحضر قرب مركز الحكم ، فلذلك

[1]- المزاري، المصدر السابق ، ج 1،ص 290.

[2]- سعيدوني، المرجع السابق ،ص 97.

لم يكن لهم مجال للمناورة، إضافة إلى أن مصالحهم لم تكن مهددة، وهذا ما جعل مسألة صراعهم مع السلطة غير مطروحة[1].

ج- فئة الاشراف:

كان بمدينة وهران فئة اجتماعية لها مكانتها، واحترامها في المجتمع، وهم الأشراف، الذين كانوا ينتسبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وتواجدوا بالمدينة منذ فتحها عام 1206هـ/1792م، وقد جاؤوا من عدة مدن، مثل مازونة ومعسكر واقليم بني راشد2، وغريس، وقد كان لهؤلاء دور إلى جانب المرابطين، والعلماء في تحرير المدينة من الإسبان.

ويمكن تصنيف الاشراف على النحو التالي:

اشراف مازونة، ومنهم محمد الصادق الحميسي المازوني، الذي كان قاضيا بوهران. اشراف اولاد المبطوح، ومنهم محمد بن البشير الغوثي.

اشراف بني راشد، ومنهم محمد مصطفى ابن زرقة الدحاوي، الذي كان مؤرخ الباي محمد الكبير.

اشراف البرج، ومنهم محمد بن البشير الحريزي الزياني واحمد بن فغول.

اشراف اولاد مراح ومنهم مصطفى ابن الهاشمي، والحبيب بن الهاشمي .

أشراف الحشم، ومنهم احمد بن التهامي، وابنه مصطفى، وينسبون إلى شرفاء الشهرة ببني راشد، ومن علماء هذه الاسرة الطيب بن عبد الرحمن ، وتنسب هذه الاسرة إلى الشيخ احمد بن علي دفين غريس[3].

د – المرابطون:

[1]– عبد القادر بلغيث، المرجع السابق ، ص ص 107-108.

[2]– إقليم بني راشد ، يمتد هدا الاقليم على نحو خمسين ميلا من الشرق إلى الغرب ، عرضا تقريبا خمسة وعشرين ميلا، فالجهة الجنوبية منه اغلبها سهول أما الشمالية فكلها مرتفعات : واهم مدن هذا الإقليم قلعة هوارة ، وتسمى ايضا بقلعت بني راشد ومدينة معسكر، ينظر :المصدر السابق ج2، ص ص 26-109.

[3]– عبد القادر بلغيث، المرجع السابق ، ص ص108-109.

كانت مدينة وهران قد عرفت هذه الفئة كممثل لحركة التصوف وطرقه في المجتمع، فكانت لها مكانتها الاجتماعية، والدينية والسياسية، وقد كان لهم دور هام، فكانوا يحكمون في النزاعات بين الأهالي واصحاب السلطة، ويحمون المهاجرين، والضعفاء من الناس، فلذلك تمتعوا باحترام كبير.

ويناسب مرابطي وهران إلى مجموعة من الاولياء، وعلى رأسهم ذرية الشيخ بن عمر الهواري.

وكان لهم ايضا دور ثقافي، وهناك ايضا مرابطين منهم اولاد الشيخ ابراهيم التازي، والبواشرية، الذين ينتسبون إلى جدهم البشير بن يحي، والدواودية وجدهم داود بن دفين، إضافة إلى اولاد علي الشريف، وأولاد سعيد الذين يرجع اصلهم إلى عين تموشنت، وأولاد قادة بن المختار من القيطنة.[1]

هـ- البرانية:

دخلوا إلى وهران كمهاجرين، ويمكن حصرهم من قبائل البربر، والمزابية، والمغاربة، والافارقة، وكان لهم دور ونشاط اقتصادي هام في المدينة، ويبدو إنه غير معترف بهم كسكان للمدينة، فكانوا يعيشون نوعا من التهميش، ولذلك قاموا بتأسيس نقابات للدفاع عن حقوقهم . وتغلب نشاط هذه الفئة القيام بالمهن البسيطة، كما كان لهم محاولات، أغلبها قرب الأبواب الرئيسية للمدينة، وقرب الحمامات في الأسواق[2].

و- القبائل:

لقد كانت اصولهم بربرية أمازيغية من زوارة وبني عباس، وهناك من جاء من الجبال العربية من وهران من الظهرة و فليتة[3].

ي- المغاربة :

[1]- عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص 110.

[2]- المرجع نفسه، ص111.

[3]-المرجع نفسه، ص 111.

كانت اصولهم بربرية أمازيغية، كانوا يقومون بتدريس القران ولقد جاؤوا من المغرب الاقصى [1].

ن- النصاري:

لقد كان النصارى والمهاجرين غير متواجدين في وهران بجنسيات متعددة، إلا إن بعض العائلات الإسبانية التي بقيت في المدينة بعد تحررها يتراوح عددها بين 70و80 عائلة، والتي حظيت بحماية من الباي "محمد الكبير"[2].

ر- اليهود :

تواجد اليهود بكثرة في وهران، حيث وصل عددهم إلى حوالي 2800 يهودي [3]،وقد استقروا بالمدينة وقد قدموا من: تلمسان، معسكر، الجزائر، مستغانم وغيرهم[4]، ولهذه الفئة مجموعة من العادات والطقوس الدينية التي كانوا يمارسونها في وهران[5].

المطلب الثالث: الجانب الثقافي:

لقد عرفت مدينة وهران تقدما كبيرا في الحركة الثقافية والعلمية مما أدى إلى ظهور الفقهاء والنخبة والمؤرخين ،حيث تركوا تراثا معرفيا كبيرا، كما احتوت المدينة على. مجموعة من المؤسسات الدينية التي كانت تقام فيها مختلف الأنشطة العلمية والثقافية، كما إن الباي "محمد الكبير "شجع العلماء على مواصلة نشاطهم العلمي وبنى المرافق الخاصة بذلك من

[1]- المرجع السابق، ص112.

[2]- عبد القادر بلغيث ، المرجع السابق، ص 113.

[3]- نجوى بوطال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر ، د س، ص 45.

[4]- عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص 113.

[5]- فوزي سعد الله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، دار الامة ، د ط ، الجزائر ، 2004، ص 157.

مدارس ومساجد في مدينتي معسكر ووهران، ولعتني بطلبة العلم[1]، كما أن الطلبة كانوا يقصدون وهران لحفظ القرآن الكريم ولإتمام دراستهم في مختلف العلوم[2].

أ-المدارس والمساجد:

كانت المؤسسات الثقافية من المدارس والمساجد والزوايا تابعة للأحباس الدينية وكانت عبارة عن بنايات وأراضي ومحلات تجارية[3].

ب- الأرستقراطية الدينية:

هي الفئة المثقفة في مدينة وهران وتتكون من: الأشراف والمرابطون، العلماء، القضاة، وكانت لهم مكانة سياسية واجتماعية وكانت تسير المدارس والزوايا[4].

[1]- ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ج 1، ص 282.

[2]- الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ج1، ص 99.

[3]- احمد بن محمد بن سحنون الراشدي ، المصدر السابق، ص 143.

[4]- عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص 159.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذه الدراسة وخلاصة ما توصلنا اليه من خلال هذا البحث الموسوم بعنوان **وهران خلال العهد العثماني (1515-1792م)** وبعد رحلتنا في تاريخ هذه المدينة وهذه الحقبة التاريخية توصلنا إلى النتائج التالية:

أولا: المكانة والموقع التي تحتله وهران جعل الرحالة يقدمون على حب اكتشاف المدينة ووصفها في كتبهم من خلال وصف مختلف ميزاتها من موقع استراتيجي ومساحة، وسكان، وبساتين وغيرها

ثانيا: هجوم الاسبان على المتوالي على مدينة وهران هذا ما يؤكد نية الاسبان على احتلال هذه المدينة.

ثالثا: طمس معالم الهوية والثقافة العربية الاسلامية من طرف الاسبان للمدينة من هدم المساجد وتحويلها الى كنائس بهدف نشر المسيحية .

رابعا: التحول الاجتماعي في مدينة وهران بعد تحريرها ادي إلى انصهار فئة الكراغلة والعثمانيين والمجتمع الحضري ساهم في التواصل الإداري والامداد السياسي.

خامسا: بروز العلماء بكثرة في وهران يدل على ارتقاء الجانب الثقافي والعلمي للمدينة ومكانتها العلمية بين مختلف المدن الاسلامية.

وفي الاخير نتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع في المستوى، وإذا كان في الحقيقة ما من عمل لا يخلو من النقائص والأخطاء، فلكمال لوجه الله تعالى وحده.

الملاحق

الملحق 01: المرسى الكبير البرج بوهران[1].

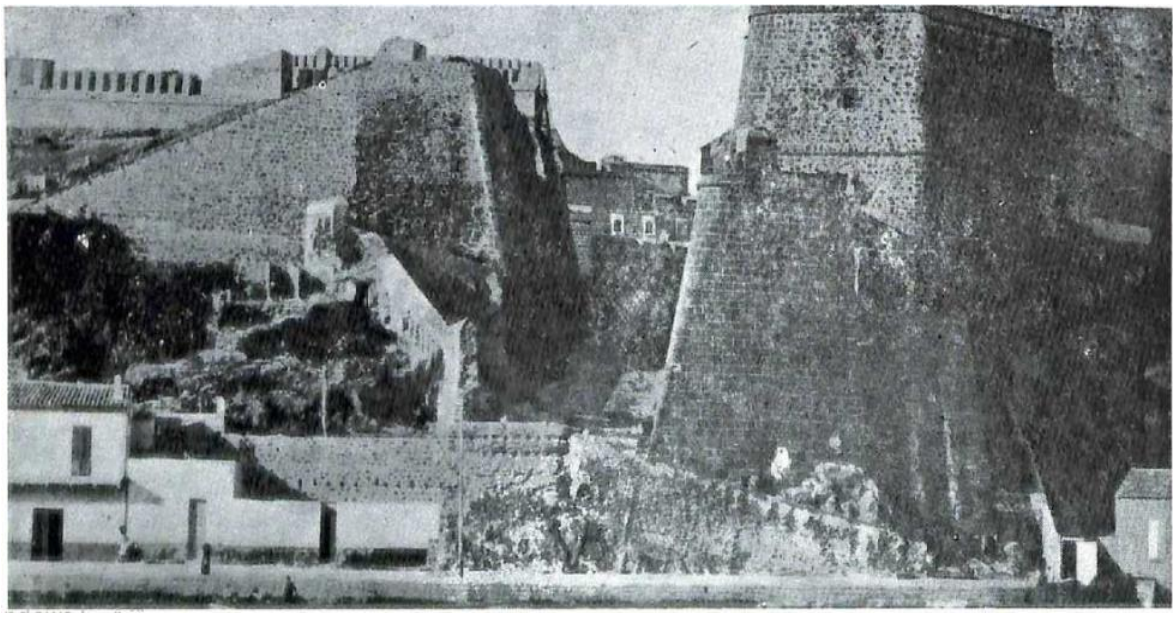

الملحق02: مئذنة مسجد الباي محمد الكبير[2].

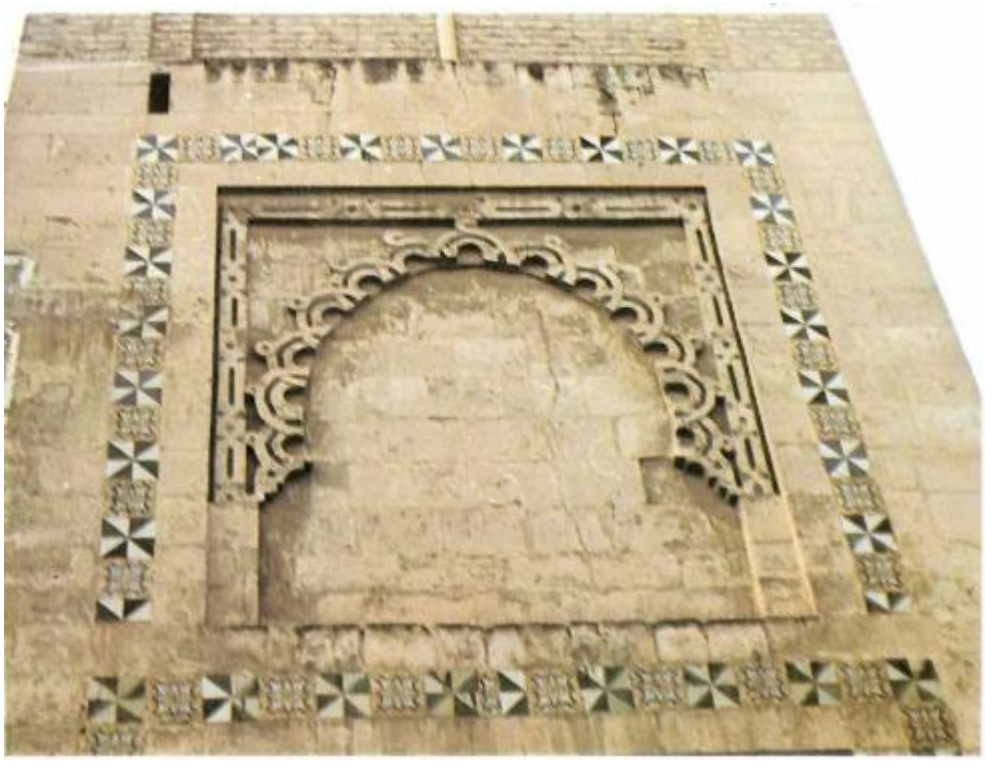

الملحق03: وهران القصبة[1].

[1]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر 1985، ص 43.

[2]– المرجع نفسه: ص 48.

الملحق04: تصميم لوهران القديمة عن "الأب بولي"[2].

الملحق 05: خزف من العهد العثماني[3].

[1]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، مرجع سابق، ص 59.

[2]– المرجع نفسه: 67.

[3]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، ص 92.

الملحق06: تصميم ثغر وهران في النصف الثاني من القرن 17م[1].

[1]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، ص93.

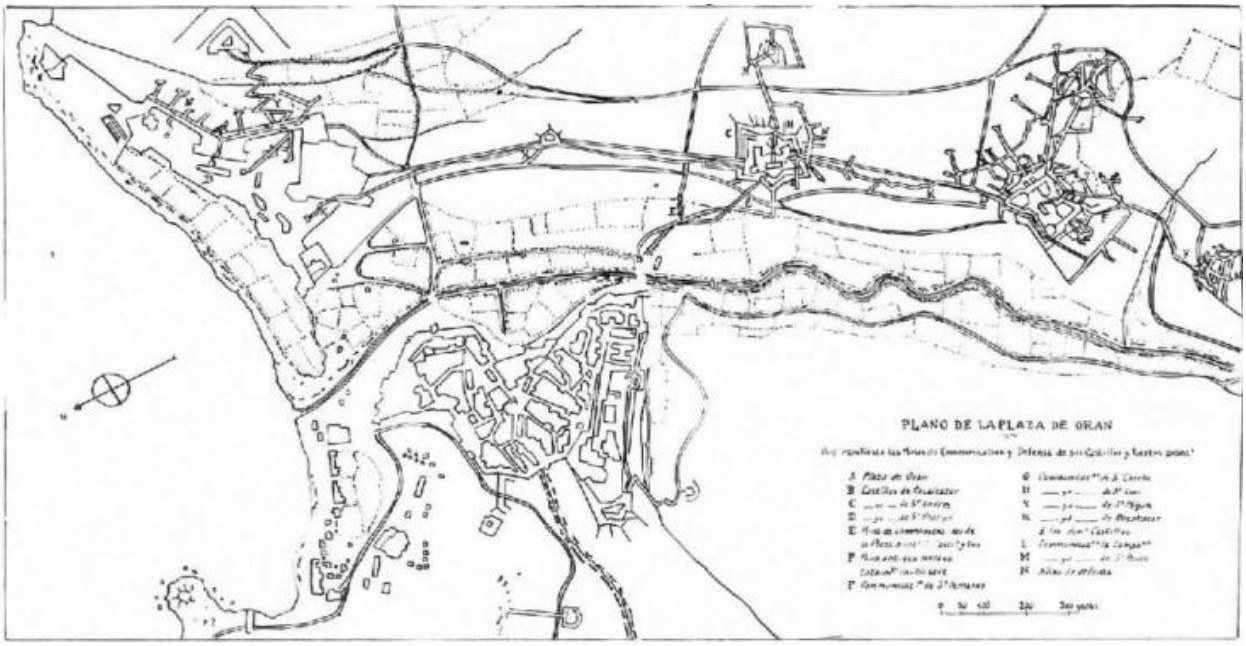

الملحق07: رسم المنظور لمدينة وهران عن صورة إسبانية يرجع تاريخها لسنة1732م[1].

الملحق 08: مدخل جامع الباشا[2].

[1]– المرجع نفسه، ص98.

[2]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، ص 100.

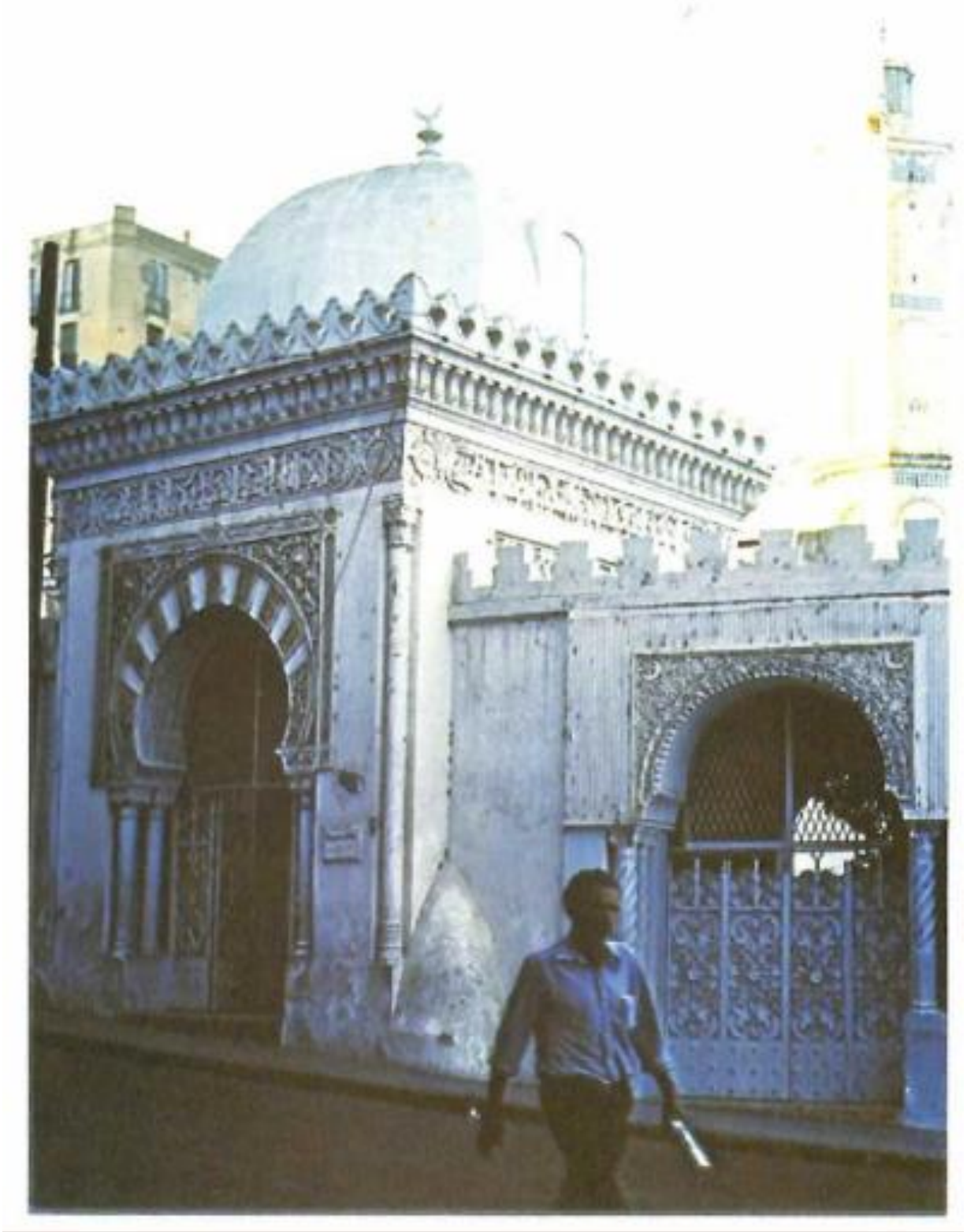

الملحق09: جوسق جامع الباشا[1].

[1]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، ص 105.

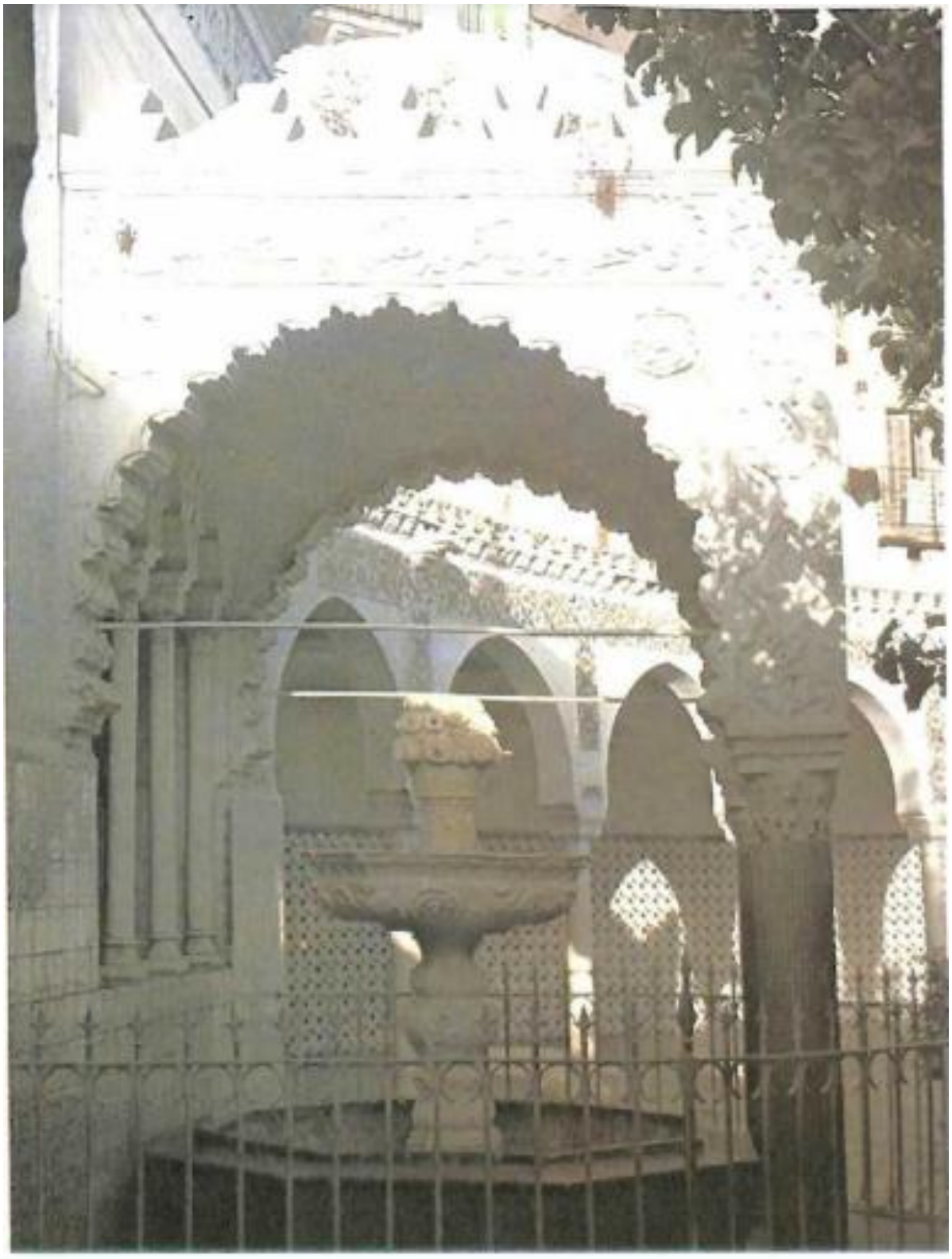

الملحق 10: صحن جامع الباشا[1].

[1]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، ص 106.

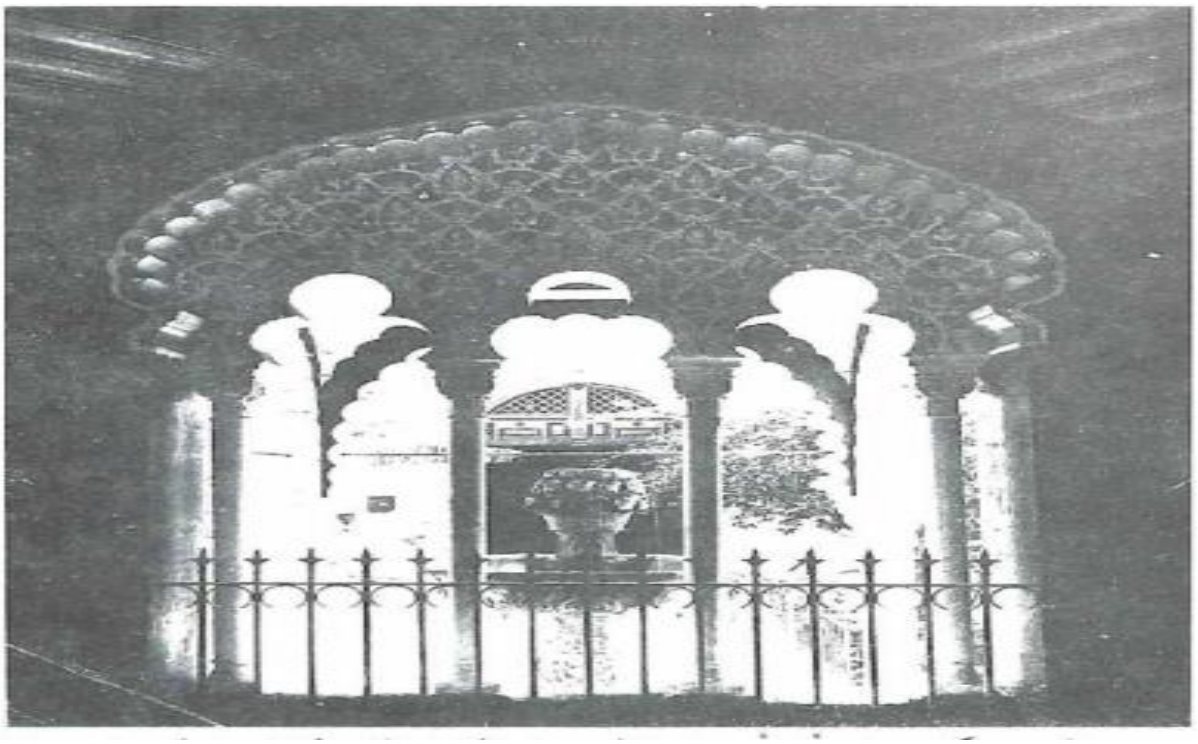

الملحق11: تاج من التيجان التي تزين رواق جامع الباشا[1].

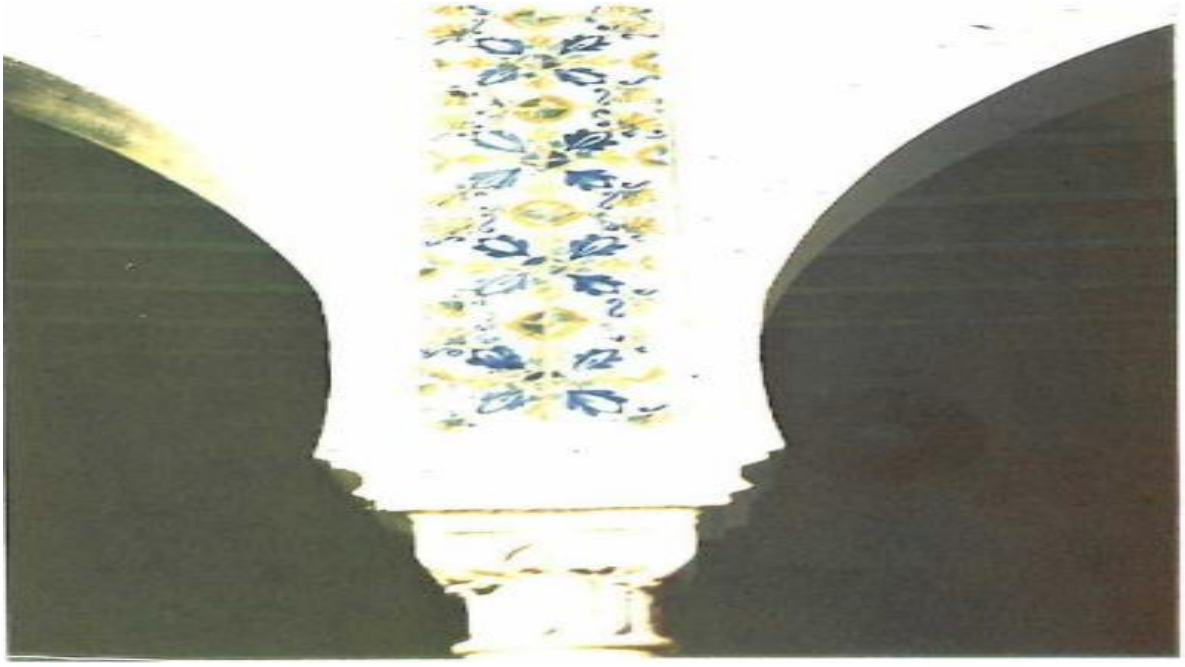

الملحق12: رواق جامع الباشا[2].

[1]– المرجع نفسه، 107.

[2]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، ص 108.

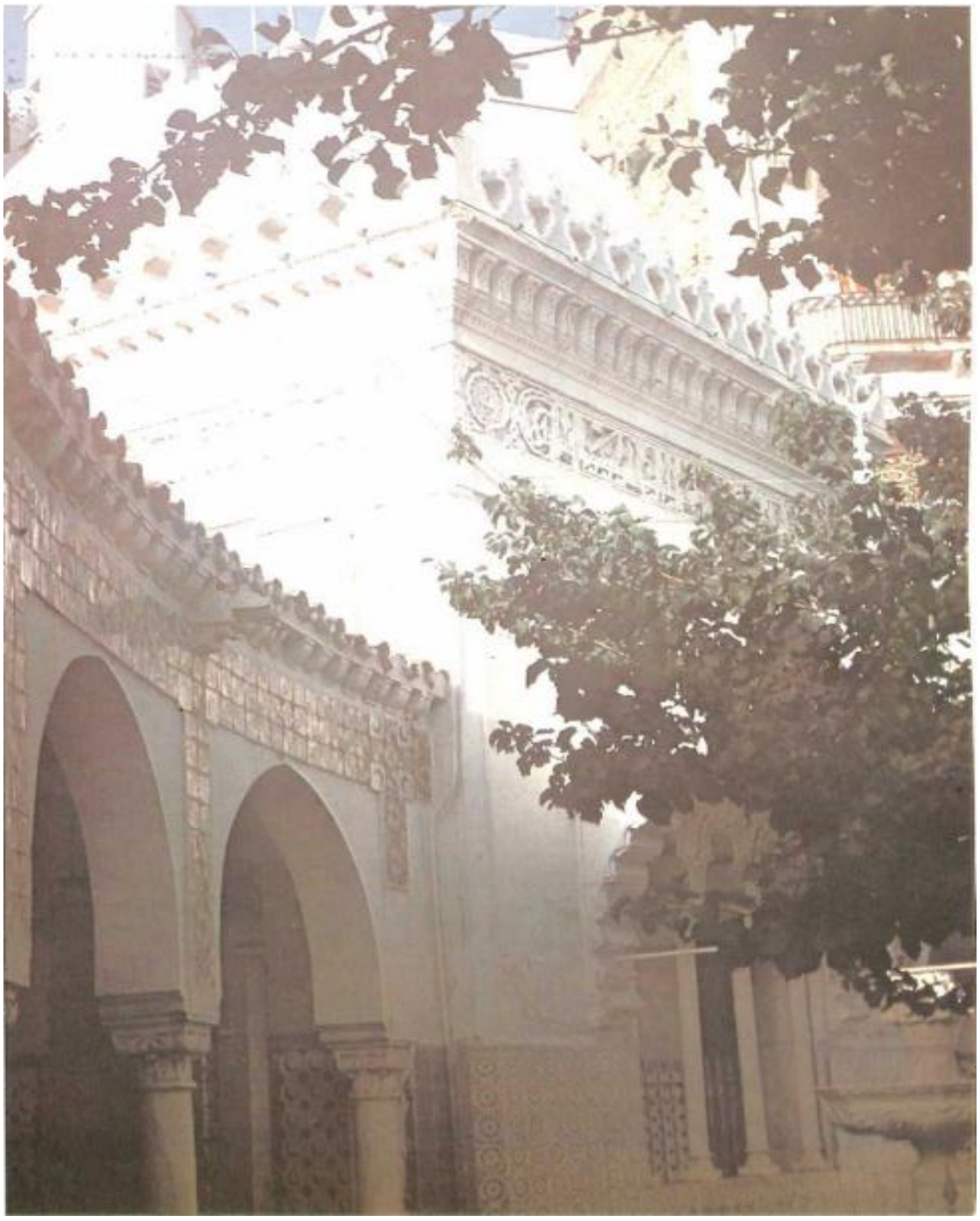

الملحق13: أقواس رواق جامع الباشا[1].

الملحق14: صحن مسجد الباشا[2].

[1]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، ص 110.

[2]– المرجع نفسه، ص 111.

الملحق15: جامع الباشا منظر داخلي[1].

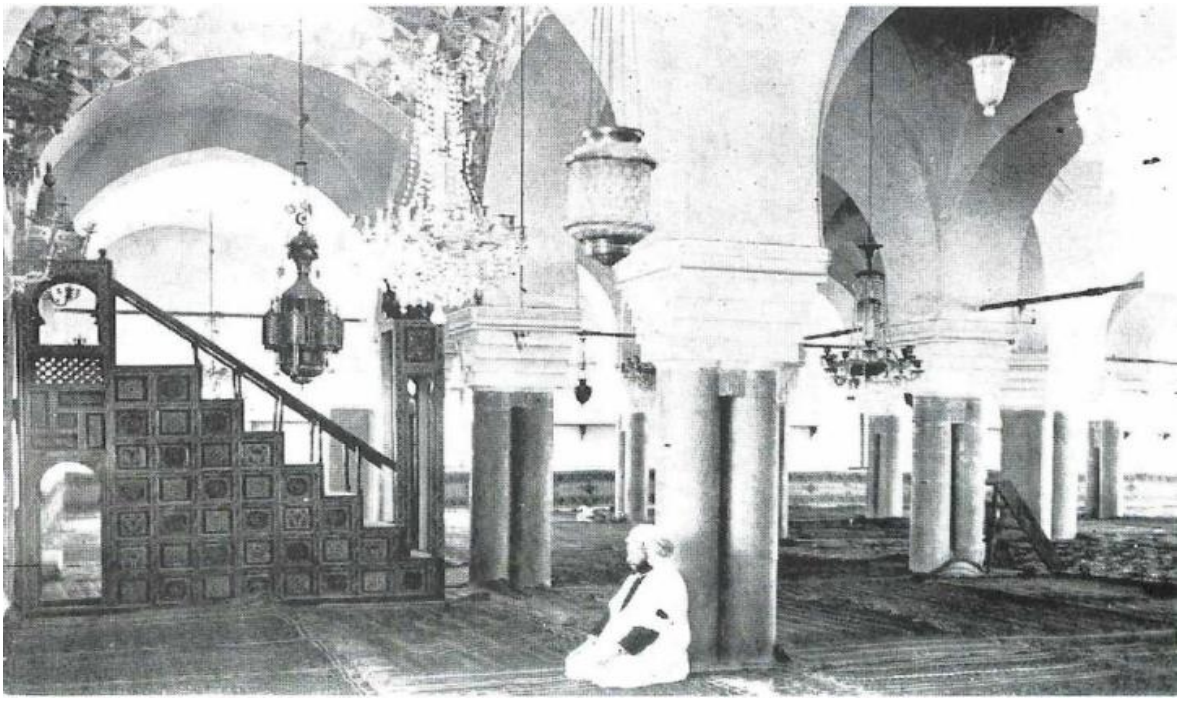

الملحق16: مسجد الباس محمد الكبير المئذنة والقبة.[2]

[1]– رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة، ص 112.

[2]– المرجع نفسه، ص 114.

الملحق17: وهران والمرسى الكبير والمنظقة الغربية الوهرانية التي شهدت أحداث الإسبان[1].

[1]– الأغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، الجزء الأول، تحقيق: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، 1990، الجزائر، ص 210.

البحر الأبيض المتوسط
مستغانم
أرزيو
بطيوة
مزغران
أبو قير
سيراط
بوتيراط
بلال
وهران
بئر الجير
مستنقع القفع
وادي الحمام
سهول المقدية
المقدية
وسيق
بوتليليس
سبخة وهران
وادي تلاات
سيق
وادي تفرقوى
بوحنيفية
جبال بني شقران
عين البارة
جبال تاسالة
وهران والمرسى الكبير والمنطقة الغربية الوهرانية التي شهدت أحداث الاسبان

الملحق 18: خريطة الأنفاق الأرضية التي كانت تربط بين القلع والحصون التي تحيط بوهران خلال الإستعمار الإسباني[1].

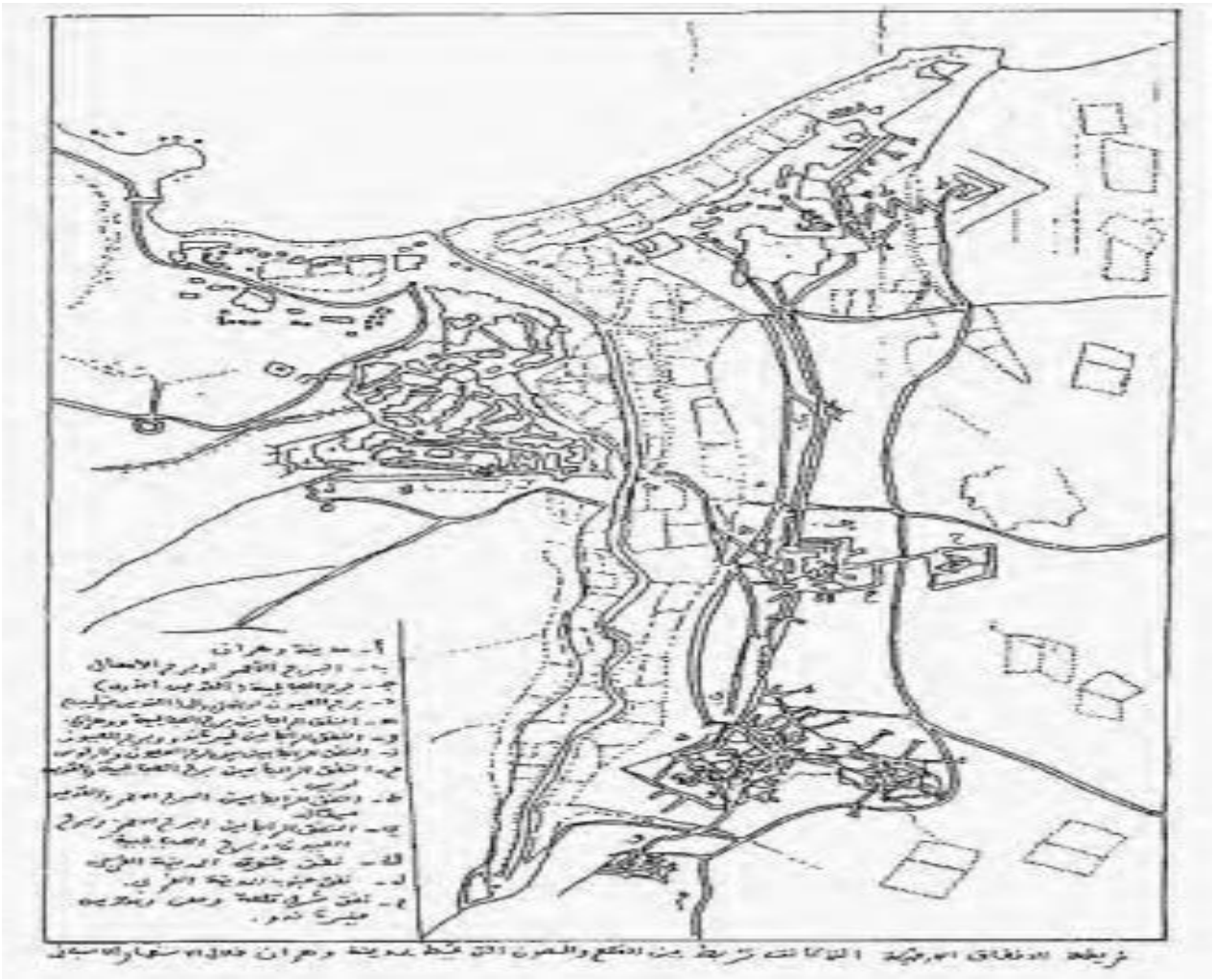

[1]– المرجع السابق، ص 234.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

وهران خلال العصر العثماني (1792 - 1515م)

إعداد الطلبة:

1- سلطاني حنان رقم التسجيل: 171735095538
2- زرواق شهيناز رقم التسجيل: 171735091701

القسم: التاريخ الشعبة: العلوم الإنسانية والاجتماعية التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: ش. مرزوق الرتبة: استاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة)

موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site: http://elearn.univ-msila.dz/facshs/
Face book: https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
Tél / Fax: +213 35 53 3044

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): شهيناز زواوة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206997829

الصادرة بتاريخ : 26.09.2021 عن دائرة : الخبانة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735091701

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: (1792-1515) وهران خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/06/06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ساحي حنان

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): (طالبة)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200387403

الصادرة بتاريخ : 2016-04-24 عن دائرة : الخبانة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735096538

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: وهران خلال العهد العثماني (1792-1515)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/06/06

امضاء المعني (ة):

نظر وصدق على التوقيع

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف

بشيري صابر

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- الأغا عواد المزاري، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19تح: يحي بوعزيز ج1، دار الغرب الإسلامي.

2- حسن الوزان وصف إفريقيا مج 2،تر:محمد عجمي ومحمد الأخضر ، ط1983دار العرب الإسلامي، ببيروت، لبنان.

3- محمد بن يوسف الزياني، في دليل الحيران وانيس السهران في أخبار مدينة وهران تح: الشيخ المهدي البوعبدلي دار النشر والتوزيع.

المراجع العربية:

4- ابن حوقل، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1995.

5- ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي، ببيروت :لبنان.

6- ابو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الاخبار ج1، تح :محمد غانم.

7- أحمد ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785م، ط 1 2004، تح وتق، محمد بن عبد الكريم دار السويد للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

8- أحمد بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1 2009،تح و تق ،الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة لنشر والتوزيع.

9- احمد بن عبد الرحمان الشقراتي الراشدي، القول الأوساط في اخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط ،ط2، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.

10- احمد توفيق المدني الجزائر المطبعة العربية .

11- احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792دار البصائر، الجزائر،ط1، 2007.

12- أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، داس الجزائر، 1791،1766م سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986م.

13- احمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1754-1830م،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1974.

14- الأغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، الجزء الأول، تحقيق: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، 1990، الجزائر.

15- الباي مصطفى بوشلاغم: استقر بمازونة في أوائل القرن الثاني عشر هجري وكان الباشا في الجزائر حينئذٍ هو بكداشي وقد أهمه امر وهران أو عز إلى ابي شلاغم أن يضايق الاسبان بها وحاصرها حتى فتحه الله على يده سنة1119هـ ،أنظر، المسلم عبد القادر، خاتمة انيس الغريب المسافر، تح: وتق رابح بونار، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

16- البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، يطلب من مكتبة المثنى ،بغداد.

17- التمكروتي النفحة المسكينة في السفارة التركية، تح وتق: محمد الصالح، بيروت، ط1، 2007.

18- رشيد بورويبة: وهران فن وثقافة وزارة الإعلام الجزائر.

19- صالح عباد الجزائر خلال الحكم التركي ،1514م-1830م،ط1،دار هومة،الجزائر،2012م.

20- عبد الرحمان الجامعي، فتح وهران،ج1، تح: مختار حساني، د ط، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003م.

21- عبد الرحمان الجيلاني، تاريخ الجزائر العام ،ج3،ط1،دار الأمة لطباعة والنشور والتوزيع، الجزائر،2010م.

22- عبد العزيز فيلاني، تلمسان في العهد الزياني، ج1المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعة الجزائرية، 2002.

23- عبد القادر فكاير الغزو الاسباني على السواحل الجزائرية وأثارها 1505-1792م ،د ط، دراسة الاثار السياسية والاقتصادية والثقافية على الجزائر دار هومة للنشر والتوزيع والطباعة الجزائر2012.

24- فوزي سعد الله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، دار الامة ، د ط ، الجزائر ، 2004.

25- مبارك بن محمد الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3، ط1،مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، د ت.

26- مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، جزء3، مطبعة بدران وشركايه، لبنان :بيروت، 1964م.

27- مجهول كتاب الاستبصار في عجائب الامصار، تح :سعد زغلول عبد الحميد آفاق عربية، بغداد العراق، 1986.

28- محمد ابن ميمون الجزائري التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1981.

29- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512.1553م، ط2،شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1012م.

30- محمد قواسم (الأوضاع الاقتصادية في وهران في العصر الوسيط)، (من خلال نصوص الرحالة العرب)، العدد06، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2010.

31- مختار حساني تاريخ الدولة الزيانية ج1منشورات الحضارة ط2009.

32- المنور مروش ، القرصنة، الأساطير والواقع،جزء2، دار القصبة،الجزائر،2009.

33- المهدي بن شهرة، تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران، ط1، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007.

34- نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها انتهاء العهد التركي، د ط ، دار الحضارة، الجزائر.

35- ياقوت الحموي معجم البلدان، مج 5 دار البصائر، بيروت،1977 .

36- يحي بوعزيز، وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009.

المراجع المترجمة للعربية:

37- ج. اوهابنسترايت، رحلة الالماني ج.اوهابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ1732م) ط1، تر، تق، جون ب ولوف الجزائر وأروبا (1500 -1830م)، ط خ، 2009، تر وتح، أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر.

38- شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية (تونس، الجزائر والمغرب الأقصى)من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م ج2،تعريب محمد مسزالي، البشيري بن سلامة ،الدار التونسية لنشر ،تونس،1983م.

39- مارمول كاربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، جزء2، دار المعرفة.

*** المراجع الأجنبية:**

40- Didier,Histoire doram(période de150t-1550)Imprimerie Jeanne.Oran.) L(

41- Granont,(H.de).Hisoire alger.sous la domination turque 1515_1830,Frnest Leroux, pris, 1887.

الأطروحات ورسائل التخرج :

42- بن بلة خيرة، المنشآت الدينية في الجزائر ،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في آثار الإسلامية ،جامعة الجزائر، د س.

43- طاهر تومي، العلاقة الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، (رسالة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي إلياس ،سيدي بلعباس،2014_2015م.

44- عبد القادر بلغيث، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران.

45- عبد القادر فكاير، آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18)،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2007-2008،ص200.

46- مريم رزيق، حكيمة غول، تأثير وهران على الكتابات التاريخية المحلية(1792م-1830م)،(شهادة الماستر؛ تاريخ الحديث.)،قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة أوالحاج، البويرة،2019/2018م.

47- نجوى بوطال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر.

48- نجيب دكاني، الاحتلال لسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10هـ السادس عشر ميلادي16م ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001 2002.

49- هاشمي بن براهيم قبائل وهران والاحتلال الاسباني قراءة في مرافق التحالف والولاء، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطنمبولي، الجزائر معسكر، 2020-2021.

50- الواليش فتيحة، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.

فهرس المحتويات

المحتويات

مقدمة:..... أ-ب-ج

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن مدينة وهران (1515 1792م) 4

1- موقع وهران:.....5

- **وصف بعض الرحالة والجغرافيين لمدينة وهران**.....5

2-أصل التسمية.....**7**

3- تاريخ تأسيسها:.....9

4- أصل السكان: 11

5- أوضاع الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الاسباني:.....11

الفصل الأول: مدينة وهران والاحتلال الاسباني .....

تمهيد: 15

1- احتلال المرسى الكبير (1505م/910ه): 15

2- احتلال وهران 1509م......20

3- التحرير العثماني الاول لمدينة وهران 1707م. 23

أولا: محاولات تحرير مدينة وهران : 23

ثانيا: سيرورة التحرير الأول1707م: 26

المبحث الثاني: إحتلال إسبانيا الثاني لمدينة وهران 1732م......30

المطلب الأول: عودة الإسبان لمدينة وهران 1732م:.....30

المطلب الثاني: أسباب سقوط وهران للمرة الثانية: 31

المطلب الثالث: التحرير النهائي لمدينة وهران (1792)......32

أ-الشخصيات المساهمة في التحرير: 32

الفصل الثاني: الحكم العثماني لمدينة وهران.....

المبحث الأول: الجوانب السياسية والإقتصادية:.....38

تمهيد: 38

المطلب الأول: الجانب السياسي:..... 38

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي:..... 39

المطلب الأول: الجانب العمراني : 42

المطلب الثاني: الجانب الاجتماعي :..... 44

المطلب الثالث: الجانب الثقافي:..... 50

خاتمة.....53
الملاحق 55
قائمة المصادر والمراجع..... 71
فهرس المحتويات.....

ملخص الدراسة:

تقع مدينة وهران في الغرب الجزائري وتنحصر بين خطي طول 0ºو2ºإلى غربه وخطي عرض 35ºو36ºشمالا خط الاستواء حيث اختلف الكثيرة من العلماء، والمؤرخين لأصل التسمية لوهران حيث كانت وهران في القديم قرية بربرية اسمها ايفري معناها الكهوف والبعض الأخر يسمونها وهران ويعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 290هـ ماعد قوانين ذكرهما ابو راس المعسكر ي ومفادها ان مدينة وهران تأسست سنة 291هـ(903.904م)او سنة 292هـ(904.905م)

وكان دخول الاسبان لمدينة وهران والمرسى الكبير قد إستغرق من 15يونيو الى 2يوليو1732م حيث تم احتلال اهم ميناء لدولة الزيانية وثاني أكبر مدنها 29يونيو 1505م من طرف الاسبان وتم التحرير العثماني الاول للمدينة سنة 1732م ثم عاود الرجوع بعد تلك النكسة لم يستسلموا وكان من بين اهم اسباب سقوط وهران للمرة الثانية هي استعمال اسبانية لعدة وسائل منها الجوسسة وقد تحررت مدينة وهران كليا يوم 27فبراير من سنة 1792م بعد الحصار الذي فرضه باي معسكر محمد عثمان الكبير على المحمية العسكرية الاسبانية في وهران والمرسى الكبير.

إن من أهم ما يميز مدينة وهران في وضعها السياسي الداخلي، والخارجي ،خلال فترة الحكم العثماني، وجود الاضطرابات الداخلية، خاصة عقب وفاة الباي محمد الكبير، اما من الناحية الاقتصادية فقد عاشت وهران خلال هذه الفترة تحت السيطرة الزيانية الهشة، انتعاشا اقتصاديا ملحوظا ،وتوسع عمرانها وكثرة مدارسها وحماماتها

وقد عرفت وهران خلال هذه الفترة، تنوعا في أجناس السكان الذين كانوا يشكلون النسيج الاجتماعي للمدينة، ويبدو ان ذلك العصر اثرت كثيرا في تشكل هذا التكوين الاجتماعي ،فقد كان يوجد في المدينة كل من الأتراك الكراغلة، والحضر، والمرابطين، والاشراف ،والقبائل والمغاربة والنصارى واليهود.

اما من الناحية الثقافية عرفت مدينة وهران تقدما كبيرا في الحركة الثقافية والعلمية مما أدى إلى ظهور الفقهاء والنخبة والمؤرخين حيث تركوا تراثا معرفيا كبيراً، وقد احتوت المدينة على مجموعة من المؤسسات الدينية التي كانت تقام فيها مختلف الانشطة العلمية والثقافية.

الكلمات المفتاحية: مدينة وهران، العهد العثماني، الجوانب الحضارية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية، العمرانية.

Study summary:

The city of Oran is located in the west of Algeria and is confined between longitudes 0^0 and 2^0 to its west and latitudes 35^0 and 36^0 north of the equator, where the various types of scholars are, and its address is due to its origin in the site of Oran in a Berber village. They were mentioned by Abu Ras al-Maskari to the effect that the city of Oran was founded in the year 291 AH (903.904 AD) or the year 292 AH (904.905 AD).

The entry of the Spaniards into the city of Oran and the Great Marina took from June 15 to July 2, 1732 AD, when the most important port of the state of Zayania and its second largest city was occupied on June 29, 1505 AD by the Spaniards, and the first Ottoman liberation of the city took place in 1732 AD

Then he came back after that setback. They did not surrender. One of the most important reasons for the fall of Oran for the second time was the Spanish use of several means, including espionage. The city of Oran was completely liberated on February 27 of the year 1792 AD after the siege imposed by any camp of Muhammad Othman al-Kabir on the Spanish military protectorate in Oran and La Marsa. One of the most important features of the city of Oran in its internal and external political situation, during the period of Ottoman rule, is the presence of internal turmoil, especially after the death of the Bey Muhammad al-Kabir. And many schools and bathrooms.

Oran was known during this period, a diversity in the races of the population who were making up the social fabric of the city, and it seems that that era greatly influenced the formation of this social formation, as there were in the city the Turks Karaghla, Hatra, Almoravid, Ashraf, tribes, Moroccans, Ansar and Jews As for the cultural aspect, the city of Oran has known great progress in the cultural and scientific movement, which led to the emergence of jurists, elites and historians, where they left a great knowledge heritage, and the city contained a group of religious institutions in which various scientific and cultural activities were held.

Keywords: the city of Oran, the Ottoman era, the cultural, political, economic, cultural, urban aspects.

بحمد الله